شهابُ الدِّينِ بن العطَّار الدُنَيْسَري حياتُه وما تَبَقى من شِعْرِهِ دراسة وتوثيق

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عبد العال اللهيبي
جامعة الكوفة – كلية الفقه

شهابُ الدِّينِ بن العطَّار الدُنَيْسَري حياتُهُ وما تَبَقى من شِعْرِهِ
دراسة وتوثيق

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عبد العال اللهيبي
جامعة الكوفة – كلية الفقه

المقدمة :

عُرفَ بلقب شهاب الدين بن العطار شاعران مصريان ، أحدهما شهاب الدين علي بن أحمد بن العطار الدمياطي الشاعر الموال المعروف المتوفى سنة ٨١١هـ ، والثاني شهاب الدين أحمد بن محمد بن العطار الدنيسري المصري الذي نحن بصدد التعريف به ، وجمع شعره وتوثيقه .

وتبدو مكانة شهاب الدين بن العطار الدنيسري من بين شعراء عصره في أمورٍ كثيرةٍ منها : أنّه أحد أعلام الفكر والأدب في القرن الثامن الهجري في مصر ، بما خلّفه من تراث فكري وأدبي ، فضلاً عن أنّ شعره يعدُّ وثيقة تاريخية مهمّة دوّن فيها وقائع عصره بكلّ أمانة ودقّة بحيث لم تكن مناسبة أو حادثة يمكن أن يقال فيها الشعر إلاّ استغلّها ونظم فيها ، فكان هذا الشعر حافلاً بتلك الأحداث ، واكتسب قيمة اجتماعية وتاريخية لهذا الغرض .

كان شهاب الدين بن العطار شاعراً مبدعاً ، متمكّناً من فنِّه ، وقد ظلّ في عداد الشعراء المغمورين الذين لم تطلهم يد الدراسة والبحث ، وبقيَ شعره مهملاً غير محقّق تحقيقاً علمياً ، ولم تفصح مصادر ترجمته كثيراً عن حياته وشعره ، وهي إحدى العقبات التي واجهت الباحث خلال تتبعه لسيرته ، وجمع شعره وتوثيقه .

وشعرُهُ صورة صادقة تعكس طبيعة الحياة التي عاشها الشاعر شهاب الدين بن العطار ، وسمات عصره الحافلة بالقلق السياسي والاضطراب الاجتماعي ؛ لذا وجدتُ أنَّ هذا الشاعر حرياً بأن يجمع شعره ويدرس ويوثّق ، ففيه من ثراء

الصور ، وسعة المعاني ما يجعله أهلاً للبحث والدرس .

القسم الأول

(دراسة في حياة الشاعر وشعره)

المبحث الأول

(حياة الشاعر شهاب الدين بن العطار)

- اسمه وكنيته ولقبه :

شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين الدنيسري الشهير بابن العطار المصري القاهري الشافعي[١] ، وأصل أسرته من مدينة دنيسر - بضمّ الدال - وإليها نسب ، وهي بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين[٢] . وكنيته أبو محمد ، وأبو العباس[٣] .

أما لقبه فهو ابن العطار[٤] نسبةً إلى أبيه شمس الدين محمد بن علي الذي لقّب بالعطار ، وقد ورث ولده شهاب الدين هذا اللقب واشتهر به ، وكان لا يعرف إلاّ به .

- مولده ونشأته :

ولد بالقاهرة سنة ٧٤٦هـ[٥] ، ونشأ بها ، وإليها نسب ، ويبدو أنّ والده قد عني بتأديبه عنايةً فائقة ، فتعلّم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن في صباه على شاكلة لدّاته ، وتلقى النحو والأدب ، وأخذ طرفاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعي[٦] . ولم تشر مصادر ترجمته إلى أساتذته الذين تلمذ لهم ، إلاّ أن الراجح أنّه تلقّى علومه على مشايخ عصره فتثقف بالثقافة العربية الإسلامية ، وقد ظهر ذلك جلياً في شعره ومؤلّفاته التي تربو على ثلاثين مصنّفاً[٧] .

لقد أقبل شهاب الدين بن العطار بنفسه على التزوّد من ينابيع الثقافة بالحفظ والسماع ؛ ويبدو أنّه لم يوفّ حظه من الدراسة على أكمل وجه ؛ لهذا وصمه مترجموه بأنه (عامي) ، وأنّه ((لم يكن ماهراً في العربية فيوجد في شعره اللحن))[٨] .

وقد أحسّ شهاب الدين بن العطار في نفسه ميلاً إلى قرض الشعر ،لاسيّما وإنّه أوتي ملكة شعرية خصبة ، فلم يلبث أن لهج بالشعر ، بل لقد أصبح شاعراً بارعاً يشار إليه بالبنان ، ويبدو أن موهبته الشعرية تفتحت منذ سنّ مبكرة ، فقد ذكر مترجموه ((أنه قال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة))[٩] ، فمضى يختلط بالشعراء وانعقدت بينه وبينهم صلات كان لها أثرٌ عميق في شعره .

ومن يتأمَّل شعر شهاب الدين بن العطار يجده يستعينُ في نظمه بما لديه من ثقافةٍ ومفرداتٍ علمية ، وآياتٍ قرآنية ، ونلمحُ فيه إشاراتٍ تاريخية ، وذكراً لأعلام الفكر والأدب ، فضلاً عمّا تركه من مؤلفات تنبئ عن ثقافة واسعة ، ونبوغ كبير ، وبذا يتَّضحُ لنا رافدٌ مُهمٌ من روافد ثقافته .

ومن كُلِّ ما تقدّم نستطيعُ أنْ نقولَ : إنَّ شهاب الدين بن العطار أخذ بطرفٍ من العلم ، ومهر في ضروبٍ من الأدب ، وأقبل يتزوَّد من ينابيع الثقافة التي كانت معروفة في عصره ، فاطلع على أيّام العرب وأخبارها وأشعارها ، واستعان بهذا التراث ، واستشهد بالشعر ، وروى الحديث ، وقرض الشعر .

- سيرتُهُ :

إنّ أخبار شهاب الدين بن العطار قليلة لا تكاد تغطي مجمل حياته ، وكلّ ما نعرفه عنه أنه ولد لأسرة متواضعة تمتهن العطارة ، ويبدو أنّه قد هجر العطارة في وقت مبكر من حياته ، لاسيّما بعد أن تولّع بالأدب واشتغل به حتّى مهر فيه[١٠] ، بل لقد أصبح شاعراً يحسن قرض الشعر ، ويبدو أنه عاش حياة الكفاف ، وعانى البؤس والحرمان ، ويظهرُ في شعره أنّه كان كثير العيال كما هو الحال في قوله وقد رُزقَ بأربعة كان أشهرهم محمد ، وبه كانت كنيته ، وقد تمنّى لهم الموت حين وجد نفسه بطّالاً ليس له من عملٍ يرتزق به ، وإنه سعى بشعره إلى أصحاب المال يطلبُ رفدهم فلم يجد عندهم ضالته[١١] : البسيط

أصبحتُ بطّالَ والأولادُ أربعةٌ ... محمّدٌ وثلاثٌ موتُهُمْ يَجِبُ

فإن تحيّلَ في رزقٍ بمدحهمُ ... أبو محمّدٍ البطّالُ لا عَجَبُ

وأوصله شعره الى السلاطين و الامراء وأعيان الدولة الذين لم ينتفع بعلاقتهم معهم مع أنه كان يكيل لهم المدائح جزافاً ، ولا ينال من رفدهم إلاّ النزر القليل الذي لا يسد خلّته ؛ لهذا عاش حياة الكفاف والضنك ، وقد أظهر انزعاجه من هؤلاء الذين كثيراً ما كلّفهم أن يجدوا له وظيفة تليق بمقامه ، تدرّ عليه رزقاً ، ولكنّه لم يجد منهم أذناً صاغية ، فكلّما سأل واحداً منهم تولّى معرضاً عنه ، غير آبهٍ به ، وقد ألمع ذلك بقوله[١٢] : **الخفيف**

صُنْتُ وجهي عنِ السُّؤالِ فقالوا : عِفّةٌ ، قلتُ ليسَ نفسي عَفيفهْ
بلْ زماني متى قصدتُ كبيراً فيهِ ولاّكَ وجههُ لا وظيفَهْ

وإن تكرّم أحد عليه حيث رشّحه لتولّي منصب ناظراً لجيش مدينة سيس ، إلاّ أننا نجده يرفض هذا المنصب ؛ لبعد المسافة ، وإلى ذلك يشير في قوله[١٣] : السريع

طلبتُ رزقاً قيلَ : رُحْ ناظراً جيوشَ سيسَ ، قلتُ : رأيٌ تعيسْ
لو أنّ ذي الحكام في سَطلةٍ ما طلبُوا أنّيَ أبقى بسيسْ

وعرف شهاب الدين بدماثة أخلاقه ، وحسن سيرته ، وفيه يقول المقريزي : ((كان لطيف العشرة ، حسن الصحبة ، حاضر النادرة))[١٤] . ونعته ابن تغري برد الأتابكي بأنه ((كان بارعاً ذكياً ، وعنده فضيلة تامة ، ومشاركة جيدة في عدّة علوم))[١٥] .

- وفاتُهُ وآثاره :

مات شهاب الدين بن العطار يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة[١٦] . وقد خلّف لنا سوى شعره آثاراً كبيرة منها : لطائف الظرفاء ، ونزهة الناظر في المثل السائر ، وصدقة السرّ ، وصلة المستحق ، والدّر الثمين في حسن التضمين ، والعهود العمرية (موجز في أمر اليهود والنصارى) ، وزكاة نتائج الأفكار ، وزهر الربيع في التشابيه ، وحسن الاقتراح في وصف الملاح ، ذكر فيه ألف مليح وصفاتهم ، ونقل العقار (في

الخمريات) ، ومرقص المطرب في الغزل ، ومنشأ الخلاعة في المجون ، وقطع المُناظر بالبرهان الحاضر ، والفتح الإلّي في مطارحة الحلي بديعية عارض فيها بديعية صفي الدين الحلي ، وجامع شمل المحاسن وفيه سائر شعره[١٧] .

المبحث الثاني

موضوعات شعره

تشير المصادر إلى أن شهاب الدين بن العطار ترك ديوان شعر تحت عنوان (جامع شمل المحاسن) وفيه سائر شعره[١٨] . ولعلّ أفدح ما مني به شهاب الدين بن العطار من غبن بعد وفاته هو ضياع هذا الديوان الذي بضياعه ضاع كثير من شعره ، ولو وصل إلينا هذا الديوان لزوّدنا بتفصيلات كثيرة عن حياة الشاعر وعصره . وقد بحثنا عنه طويلاً ، فلم نجد لما نبتغي أثراً ، على أن بروكلمان لم يذكر أنّ له ديواناً مخطوطاً عند ترجمته إيّاه[١٩] .

ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ ما جمعناه من شعر شهاب الدين بن العطّار لا يمثل شعره كلّه ، فقد ضاع كثير منه لأسبابٍ تتعلّق بطبيعة نقله ، أو روايته ، وشعره عموماً يتسّم بالسهولة والوضوح وانسياب الألفاظ التي تحمل المعاني الرقيقة ، وقد أثنى على شعره مترجموه ثناءً جميلاً ، وأقرّوا له بالفضل والبراعة ، فقد نعته ابن حجر بالأديب الفاضل البارع[٢٠] . وقال عنه ابن تغري بردي الأتابكي ((وكان له اليد الطولى في النظم والنثر))[٢١] ، وذكره ابن شاهين فقال : ((وكان فريداً في جودة النظم)) [٢٢] ، وقال عنه ابن إياس : ((وكان من فحول الشعراء ، وله شعر جيّد)) [٢٣] .

تناول شهاب الدين بن العطار أكثر الأغراض المعروفة في عصره : كالغزل ، والمديح ، والهجاء ، والوصف ، وغيرها . وأول ما نقف عنده من هذه الأغراض:

١ - الغزل :

لشهاب الدين بن العطار الدنيسري غزلٌ رقيق يجري على وصف المحبوب ،

وذكر الصبابة ، وشدة الوجد ، وغزله بالمؤنث قليل لا يتناسب مع حجم ما وصل إلينا من غزله عموماً ، ومن ذلك قوله[٢٤] : المجتث

سهامُ عَيْنَيكِ صالتْ فينا وهذي مُصيبَهْ
هذي فعالُ الأعادي ما هِي فعالُ الحبيبَهْ

يتحدّث الشاعر عن حبّه وكلفه بمحبوبته التي سحرته بجمالها ، وهو لا يقوى على مقاومة النظر ،نيها ؛ لحسنهما المفرط ، بل كانت نظرات عينيها سهاماً سدّدت إليه رميتها ، وتركته يكابد ألم الجوى ، وتباريح الشوق ، ومن غير شكٍّ في أنَّ هذه الأفعال هي أفعال الأعادي ، لا أفعال الأحبة ؛ لأنّ من عادة المحبّ أن لا يؤذي محبوبه .

ونراهُ في موضعٍ آخر يصوّر شجو نفسه ، وشدّة تعلّقه بمحبوبته التي شبّهها بغزال أغنّ فطرفها الذي بدا حسنه للعيان يسلب من رآه لذّة الكرى[٢٥] : السريع

من لي بظبيٍ لم يزلْ آلفاً بعدي وروحي عنهُ لم تنفرِ
وطرفُهُ قد حلَّ عقد الكرى عن طرفِ من يهواهُ بالأحورِ

وأكثر غزله الذي وصل إلينا من الغزل الغلماني على شاكلة شعراء عصره ، وهي ظاهرة كانت سائدة في العصر الوسيط ؛ ولعلّ تغزله بالغلمان كان من باب التظرف والتسلية ، أو لربّما هو ناجمٌ عن تجربة صادقة عاشها الشاعر مع هؤلاء الغلمان الذين سحروهُ بجمالهم الأخّاذ ، وأسروا قلبه فهام بهم هياماً غريباً ، وذاب فيهم صبابةً ووجداً ، فمضى يترجمُ أفكاره ومشاعره عبر أبياتٍ تسيلُ عذوبة ورقة ، ومن ذلك قوله يشكو نفاذ صبره ، وانشغال قلبه بمحبوبه الذي عانى بسببه قسوة الهجر ، ومرارة الصد والإعراض ، فغدا ناحل الجسم شاحبه[٢٦] : البسيط

يا سالباً بسوادِ اللحظِ مصطبري سكنتَ بالخالِ قلباً زائدَ الفِكَرِ

تُومي بلحظٍ وخالٍ ثمّ تهجرُني أتلفتَ روحي بعد العين والأثرِ

ومن جميل غزله قوله في مليحٍ كاتبٍ[٢٧] : البسيط

أفديه ظبياً لنا ألحاظُهُ غزلتْ سحراً وحاكتْ معاني قدِّه الأسلُ

غزالُ سِرْبٍ غزانا غزلُ مقلتِه ولذَّ للسّمع في أجفانِه العَذَلُ

إنّه يصف جمال محبوبه وحسنه وقد بدا كظبي غرير ؛ لسعة عينيه واحورارهما ، ورهافة قدّه ، وقد جاء ذلك في تورية لطيفة في كلمة (حاكت) التي جاءت بمعنيين الأول من الحياكة بدلالة غزلت ، والثاني بمعنى شابهت .

ومن ذلك قوله في غلامٍ مليحٍ أرمد ، قد احمّرت عيناه ، فاختلطت حمرة عينيه بحمرة خدّيه ، ولم يشن جماله ذلك ، بل بدت وجنتاه محمرّتين كأنّ الورد الجني بهما ، وكذلك ومقلتاه كأنهما شقائق النعمان[٢٨] : الكامل

قالوا بهِ رمَدٌ يَعيبُ عيُونَهُ فأجبتَهُمْ حاشاهُ من نقصانِ

لكن بدا الوردُ الجنيُّ بخدِّهِ وبمُقْلتَيْهِ شقائقُ النّعمانِ

ويبدو أنه كان مغرماً بالغلمان الأتراك على نحو ما جاء في قوله[٢٩] : الوافر

غزالُ التُّرْكِ زارَ بغير وعدٍ وأغنى بالحديث عن القديمْ

وأوسع لي الرِّضا فعجبتُ منهُ تضيقُ العين وهو كريمْ

وقوله في غلامٍ اسمه إبراهيم رُزق من صباحة الوجه ، وهيافة القد ، ويبدو أنه وقع في حبّه ، واكتوى بنار هواه[٣٠] : الرمل

لامَني القلبُ على عشقِ الرّشا قلتُ لا أسمعُ في الحبِّ كلامْ

قال : ناري أُجّجتْ ، قلتُ له : نارُ إبراهيم بردٌ وسلامْ

٢- المديح :

والمديح من الأغراض التي تطرّق إليها في شعره ، ومديحه لم يخرج عن المعاني العامة المألوفة التي تداولها الشعراء من قبل ، وقد اتخذه وسيلة للتكسب

والجاه ، وقد حاول أن ينفي تهمة التكسب بالشعر عن نفسه ، وأنه ما كان يقول مديحه إلاّ ليُخلّد ويبقى مع بقاء الأيام كما صرّح هو بذلك فقال (٣١) : الكامل

واللهِ مـا مـدحي لأجـلِ جـوائزٍ تبقـى تواريخـاً مـدى الأعصـارِ
فـاللهُ قـد فـرضَ الزكـاةَ وهـذه عنـدي زكـاةُ نتـائجِ الأفكـارِ

ولاشكّ في أنَّ ما ذكره شهاب الدين بن العطار هنا يتعارض مع قولٍ آخر سجله حينما أظهر فيه سخطه وحنقه على من مدحه من الأمراء والأعيان ، ولم يحصل منه على طائل ، وفي ذلك يقول(٣٢) : الطويل

مـدحتُكَ لم يَظهـرْ لمـدحي نتيجـةٌ كأنّـكَ مـا تُسْـدي بمـدحٍ صـنائعا
وما أنتَ من يُرْجى الدَّعا في صلاتِه ولا أنت من نرْجوكَ في الحشرِ شائعا

وفي شعره ما يشير إلى أنه لم يصن نفسه عن الاستجداء بشعره تعففاً ، ولكنّه رأى الأبواب بوجهه موصدة ، والزمان قد قلب له ظهر المجنّ ، ودفعه إلى ذلّ الاستجداء بالشعر والوقوف على باب كلّ لئيم لا يجد منه سوى الإعراض والصدود ، وكم سأل أصحاب الجاه والسلطان وظيفة يسدّ بها بعض نفقاته ، ولكنّه لم يحصل حتّى على هذه الوظيفة التي كان يحلم بها ، وفي ذلك يقول(٣٣) : الخفيف

صُنْتُ وجهي عن السُّؤالِ فقالوا : عِفّـةٌ ، قلـتُ لـيسَ نفسـي عَفيفـهْ
بـلْ زمـاني متـى قصـدتُ كـبيراً فيـــهِ ولاّكَ وجهـــهُ لا وظيفَـــهْ

ويبدو أنّ بعض الأمراء أراد إسكاته ، والاعتذار له فرشّحه ناظراً لجيش مدينة سيس وهي من أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس ، وهم يعلمون علم اليقين أنّه لا يقبل بهذا العرض الذي يبعده عن أهله ووطنه ، وقد المع إلى ذلك بقوله(٣٤) : السريع

طلبـتُ رزقـاً قيـلَ : رُحْ نـاظراً جيوشَ سيسَ ، قلتُ : رأيٌ تعيسْ
لـــو أنّ ذي الحكـــام في سَـــطلةٍ مـــا طلبُـــوا أنِّـــيَ أبقـــى بســـيسْ

وعلى أيّة حال فإنّ لشهاب الدين بن العطار مدائح في سلاطين مصر المماليك ، والأمراء والقادة والقضاة ، وسجّل أعمالهم ومآثرهم فكان هذا الشعر حافلاً بتلك الأحداث ؛ ولأجل ذلك اكتسب قيمة اجتماعية وتاريخية ، وكان ينتهز الفرص ، ويستغلُّ المناسبات والأحداث والوقائع بحيث لم تفته واقعة ولا حادثة إلاّ استغلها ونظم فيها ؛ ولعلّ أهم سلطانٍ دبّج فيه مدائحه هو السلطان الظاهر برقوق ، وكان جديراً حقّاً بمديحه له ، لما عرف به من سيرته النقية ، وأخلاقه الحميدة ، ومن ذلك قوله يمدحه لّما بويع بالسلطنة سنة ٧٨٤هـ(٣٥) : البسيط

الحمدُ للهِ نلنا غايةَ الأربِ ... وفرّج اللهُ عنّا أضيقَ الكُربِ
وسعدُنا ظاهرٌ لا يختفي أبداً ... بالملكِ الظاهر المحفوظ بالأدبِ
أبو سعيدٍ سعيدُ الرأيّ من خضعتْ ... لهُ جميعُ ملوكِ العُجْمِ والعَرَبِ
اللهُ ينصرُهُ ، اللهُ يعضدُهُ ... اللهُ يحفظُهُ من كيدٍ ومُرتقبِ
اللهُ يعطيهِ ما نرجُوهُ من أملٍ ... اللهُ يحميه بالآياتِ والكتبِ

فالشاعر يصف السلطان برقوق بأنه سديد الرأي ، موفور الحظ ، قد دانت له البلاد بالطاعة ، وخضعت له جميع ملوك العرب والعجم ، وأنه مؤيّد بنصر الله وتسديده ، وأنه محفوظ من كلّ كيدٍ ، ثمّ ينهي أبياته بالدعاء له . ومن مدائحه في السلطان برقوق قوله لّما شرع في عمارة جسر الشريعة الذي بطريق الشام عند قرية أريحا سنة ٧٨٤هـ(٣٦) : الوافر

أيا ملكاً بنى جسراً بعدلٍ ... بهِ حمْلٌ لآثام الشّريعهْ
لهُ شرفٌ على الجوزاءِ سامٍ ... وفوقَ الحوتِ كان لهم منيعهْ

وممن قصدهم بمدحه المتوكل على الله أحد خلفاء بني العباس في مصر ، وكان الخليفة قد خُلع وأُعيد إلى دست الخلافة ، فانتهز الفرصة شهاب الدين بن العطار فمضى يعبّر عن رأيه فيما حدث ، يقول فيه(٣٧) : الكامل

أبشـرْ أمـيرَ المـؤمنين فمـا جـرى أقــوى دلــيلاً أنّ عــزّكَ سَــرَمَدُ
لا تختشــي فَيَــدُ العِــدى مغلولــةٌ ويــدُ الخلافــةِ لا تطاولُهــا يــدُ

فالشاعر يتفاءل للخليفة المتوكل على الله بأنّ ما جرى له من الخلع من منصب الخلافة ، ثمّ إعادته إلى دست الخلافة ما هو إلاّ دليل على أنّ عزّه باقٍ ، ومجده عتيد ، ولا خوف مما جرى ، وإن ما حصل ما هو إلاّ زوبعة سرعان ما يتبدّد صداها ويتلاشى قتامها ؛ وتبقى يد الخلافة أقوى وأعزّ من أن تطالها يد العدى ؛ لأنّ يد العدى آثمة غدّارة ، ومثل هذه اليد لا شكّ في أنّها مغلولة لا تقوى على المجابهة مهما صالت بعدوانها .

وممن حظي بمدحه جمال الدين محمود بن محمد القيصري الذي تولي حسبة القاهرة سنة ٧٧٩هـ ، فعمل على تخفيض الأسعار ، وتكثير الأقوات ، ففرح الناس بعد ما كانوا يعانون من شظف العيش ، وقلة الأقوات ، وغلاء الأسعار ، فاستغلّ شهاب الدين بن العطار هذه المناسبة ، فمضى يثني عليه ، ويبعث في نفسه العزيمة والثبات ورباطة الجأش ، فقال[٣٨] : البسيط

أتيتَ والقوتُ معدومٌ ومُحتجبٌ فصارَ يا ذا السّعيد الكعب موجودا
يكفيكَ أنّ لم يخبْ ظنُّ الأنامِ بكُمْ أدامكَ اللهُ ممدوحاً ومحمودا

٣- الهجاء :

وللهجاء نصيبٌ لا بأس به في شعر شهاب الدين بن العطار ، وهو لا يخلو من الدّعابة ؛ ولعلّ أشدّ هجاءٍ وأمضّه وأكثره انفعالاً ما قاله في تسلّط الأقباط على رقاب الناس ، واستحواذهم على الأمور في دولة المماليك [٣٩] : الكامل

قالوا : ترى الأقباط قد رزقوا حظّاً وأضحوا كالسّلاطينِ
وتملّكوا الأتراك قلتُ لهم : رزقُ الكلابِ على المجانينِ

لقد أشار شهاب الدين بن العطار بمرارة وسخط إلى تغلّب الأقباط ، وسيطرتهم على أمور البلاد ، ووصفهم بسوء الأدب ، وفساد الأخلاق ، وقد ساق هجاءه في تهكمٍ وسخرية لاذعة .

وقال يهجو الأمير يلبغا الأتابكي لّما قتله السلطان الأشرف سنة ٧٦٨هـ ، وعابه بتغلّب حواشيه عليه ، وأنّهم كانوا زناةً ، وأنّهم يعاقرون الخمرة[٤٠] : الوافر

حواشي يلبغا كانوا زناةً فلا تعجبْ إذا رجمُوا جهارا
ولا عجبٌ إذا سكروا بحربٍ فأهل الكبشِ ما برحوا سُكارى

ويبلغ التهكّم والازدراء ذروته عند شهاب الدين بن العطار حين يهجو الأمير بعادة القبطي لما قتله السلطان[٤١] : المجتث

أضحى بعادةُ يُخفي كُفراً ويُبْدي عبادَهْ
ولو تشهّدَ قالوا : واللهِ ماذا بِعادَهْ ؟

يحاولُ شهاب الدين بن العطار في هذين البيتين أنْ يرسمَ صورةً واضحة للأمير بعادة القبطي ، الذي كان يتظاهر بالإسلام ويخفي نصرانيته .

وقال لّما استقر تاج الدين النشو الملكي في نظر الجيش بمصر عوضاً عن القاضي تقي الدين بن القاضي مجد الدين سنة ٧٧٩هـ[٤٢] : الطويل

ولايةُ تاج النشو ناظرِ جيشنا مكانَ التقيّ المرضي عَينِ الخلائقِ
ألا فالعنُوها دولةً وأُناسَها ويكْفيهُمُ بَدْلُ التقيِّ بفاسقِ

وهجا شرف الدين عيسى بن الحجاج الشاعر المعروف بعويس العالية . ولا نعلم شيئاً عن أسباب هذا الهجاء الذي من أجله سلّ لسانه عليه ، وربّما يكون مبعث هذا التهاجي هو الحسد ، ومما هجاهُ به قوله[٤٣] : المجتث

عيســـــى ومـــــن مـــــدحُوهُ مـــا شِـــمْتُ فـــيهم رئيســـا
ومـــــا رأيـــــتُ أناســـــاً لكـــــنْ حمـــــيراً وعيســـــا

فقسوة الهجاء وسخريته نابعة من احترام الناس لشرف الدين عيسى بن الحجاج ، ونبوغه بالشعر ، وفي هذا ما أثار غضبه ؛ لذلك جاء نعته للناس بالحمير في تورية لطيفة وقعت في كلمة (عيسى) وهي تحمل معنيين الأول اسم المهجو وهو عيسى بن الحجاج ، والثاني أراد به البعير بدلالة (حمير) .

٤- الوصف :

ونلمس في شعره وصفاً لمظاهر الطبيعة ، فقد كان شهاب الدين بن العطار مشغوفاً بالطبيعة ، مفتوناً بها ؛ وقد عبّر عن المناظر والصور التي تخيّلها ورسمها فجاءت في لوحات فنية جميلة للطبيعة الساحرة ، لقد أخذ قسماً من صوره منها ، ويبدو ذوق الشاعر الجميل ، وإحساسه المرهف في حسن اختيار الصورة التي تصلح أكثر من غيرها للتعبير عمّا يحسُّ به من ضروب العواطف ، وشتّى الانفعالات . وقد جاء شعره مليء بالصور الموحية والمؤثرة ، كتصوير المشاهد الساحرة ، والمناظر الخلاّبة ، ورسم لنا صورتها باستعارات رائعة ، وتشبيهات ماثلة ، فصوّر لنا غصون البان ، وكرم السحاب ، ومن ذلك قوله يصف روضاً قد امتلأ بشقائق النعمان[٤٤] الطويل

كفى الروضُ حسناً أنّ بين زهورِهِ شـــقيقة نعمـــانٍ تلـــوحُ وتبتـــدي
كجـامِ عقيـق وسـطُهُ قـرص عنـبرٍ وخـــدٌّ بـــه خـــالٌ ومقلـــةُ أرمـــدِ

فالروض حافل بأنواع الأزاهير ، وقد ازداد حسناً وجمالاً أنّ زهوره قد لاحت بينها شقائق النعمان فبدا مطرّزاً كجام العقيق يتوسطه قرص عنبر ، بل هو أشبه بخدٍّ فيه خالٌ ، ومقلة رمداء ، إنّها صورة غريبة يرسمها خيال الشاعر المبدع .

ويحلّق بصره في مشاهد الطبيعة الخلاّبة بما لها من أشكالٍ وألوان ؛ فتوحي إليه بضروبٍ من الخيال والتصوير يتأنق في إبرازها ، فمن ذلك قوله يصف طاحوناً صنعه الأمير جاركس الخليلي في مركب عند بسطة المقياس يدوّرها الماء

فتقـــــــوم بطحـــــــن القمـــــــح فتجعلـــــــه دقيقـــــــاً[٤٥] : السريع

سِـــرْ لطـــاحون الخليلـــي الـــتي تـــدورُ بالمـــاء بمصـــر حقيـــقْ
قـد شـنّفتُ مـن وصـفها مسـمعي لأنّـــه مـــن كـــلّ وجـــهٍ دقيـــقْ

وقال يصف حريق القاهرة سنة ٧٧٩هـ ، وقد وقع بظاهر بابَيْ زويلة عند دار التفاح ، وقد استمرّت النار مشتعلة ثلاثة أيام حتّى كادت أن تحترق القاهرة بأسرها[٤٦] : الوافر

أرتنـــــا دار تفّـــــاحٍ بليـــــلٍ حريقـــاً وقـــدُهُ أمســـى عظيمـــا
ونالـــتْ بعـــد ذاك النـــور نـــاراً وكانـــت جنّـــةٌ فغـــدتْ جحيمـــا

يصف الشاعر عظم النار التي وقعت بدار التفاح ، وهو أحد متنزهات القاهرة التي يرتادها الناس لطلب الراحة والاستجمام ، وهي معروفة بكثرة أشجارها ، وانتشار أزهارها ، وانسياب غدرانها ، فالتهمتها النيران حتّى غدت هذه الجنة الخضراء - وهي تحترق - جحيماً لمن أبصرها .

وقال يصف فيضان نهر النيل ، وكان فيضاناً مهولاً ، ولشدّة تياره الذي شبّهه بالسيف القاطع ، فإنه قطع الجسر الذي بني عليه[٤٧] : مخلع البسيط

قـــد قطـــع الجســـرَ مـــاءُ النيـــل ولم يـــــراع لـــــهُ خليـــــلُ
تيّـــارُهُ صـــارَ مثـــل ســـيفٍ يقطـــع والمـــاءُ لـــهُ نصـــولُ

٥- الرثاء :

وأكثر رثائه الذي وصل إلينا في الملوك والأمراء والقضاة ، وفيمن يفتقدهم من أصدقاء ومعارف ، وقد أظهر فيه حزنه وأسفه لفقدهم ، ويبدو أن نظمه في هذا الغرض خالٍ من كلّ غرضٍ مادي ، وإنما كان يتخذه تعبيراً عن محبّته لمن فجع بفقدهم ؛ وفاءً لهم ، وإحياءً لذكرهم ؛ لهذا نجد في مراثيه صدق اللوعة ، ومرارة الحزن ، وألم الفاجعة ، ومن رثائه قوله في الملك الأشرف مشيداً بفضائله، ومجليّاً آثاره[٤٨] : البسيط

للملـكِ الأشـرفِ المنصـورِ سـيّدِنا مناقـبٌ بعضُـها يبـدو بـه العجـبُ
لـــهُ خلائـــقٌ بـــيضٌ لا يُغيِّرُهـــا صَرْفُ الزّمانِ كما لا يصدأُ الذّهبُ

وقال يرثي جلال الدين محمد بن محمد النيسابوري قاضي القضاة بالديار المصرية ، وكانت بينهما صداقة حميمة[٤٩] : البسيط

قاضي القضاة جلالُ الدين مات وقد أعطاهُ ما كان يرجو باريءُ النَّسَمِ
حاشـاهُ أن يُحـرِمَ الراجـي مكارمَـهُ ويرجـعُ الجـارُ منـهُ غـيرَ مُحْـترمِ

إنّ هذا النص يصوّر بدقة أبعاد العلاقة التي كانت قائمة بين الشاعر وقاضي القضاة ، وقد تجلّت فيها أواصر الصداقة والوداد ، ويبدو أن قاضي القضاة كان بارّاً به ، محسناً له ، وكان من حقّه عليه أن يرثيه بهذا الرثاء الحار .

ومن رثائه قوله في كاتب ديوان الإنشاء ، ومتولّي توقيع الدّست في القاهرة ناصر الدين محمد بن علي الطوسي (ت ٧٩٣هـ) [٥٠] : الطويل

قضـى ولَـدُ الطُّوسـيّ في الشّـامِ نَحْبَـهُ فيـا قـبرَهُ صُـنْهُ كُفيـتَ مـن البُـؤسِ
ويكفيـكَ أن حَجَبْـتَ وجْهـاً مُكرّمـاً وأجْرَيْتَ دَمْعَ العينِ يا حاجبَ الطُّوسي

فالشاعر في هذا النصّ يظهر أسفه وحزنه لفقد هذا الكاتب الذي كانت تربطه به علاقة طيبة فتزداد شجونه وآلامه لفراقه ، ولشدّة حزنه عليه تمنّى من القبر الذي ألحد فيه أن يصون جسده ؛ رعاية لأهله وأحبابه الذين نثروا دموعهم عليه أسفاً وحزناً وفي ذلك ما يكفي .

وقال يرثي تقي الدين محمد بن أحمد الأنصاري خطيب جامع ابن الرفعة[٥١] : الوافر

فيـا ربِّ ابـنَ حـاتم زدْهُ عَفـواً فكـمِ ذا في البحـوث أفـادَ عـالمْ
وجادَلَـــهُ وجـــادَ لـــهُ بنقـــلٍ ولا عجـب إذا جـادَ ابـنُ حـاتمْ

إنّه يرثي رجلاً اتصفَ بخصائص تثير إعجابه ، وفي مقدّمة هذه الخصائص تفقهه في الدين ، وإحاطته بعلومه ، وسخاء يده ، وما تركه من بحوث أفاد منها العلماء كثيراً ، وكان جيد المناظرة والجدل ، يستجلي الحقائق بما يورده من الحجج البيّنة .

٦- العتاب :

ولشهاب الدين بن العطار معاتبات بديعة لأصدقائه ، يتحدّث فيها عن واجب الصديق بما يعبِّرُ عن شعورٍ صادق ، وإخلاصٍ عميق ، ويتخذ الشاعر هذا الغرض وسيلةً إلى استلال الضغائن ، وإزالة الموجدة ، وطلب الإبقاء على المودّة، والمُراعاة لأسبابها ، وممّا جاء في عتابه لبعض أصدقائه وقد بلغه عنهم أنهم استغابوه ، فكتب إليهم[٥٢] : الطويل

عتبتُ أصيحابي وقلتُ : جسرتُمُ علـيَّ وقلـتم واسـتغبتمْ أخـاكمْ
وقلـتُمْ بـأنَّ النـاسَ فيَّ تحـدّثُوا ومـا النّـاسُ إلاّ أنـتمُ لا سـواكُمْ

ينطوي هذا النصّ على عتاب واخز مؤلم لأصدقائه الذين لم يرعوا له حقَّ الصحبة ، ولا عرفُوا واجب الصداقة ؛ فهو يعجب منهم كيف أباحوا لأنفسهم أن يطلقوا ألسنتهم فيه ، وينالوا منه ، ومهما اعتذروا فلا عذر لهم ، إذ لم يعتقد يوماً أن يطعن من قبلهم ، وهو الذي حفظ لهم أواصر المحبّة والوداد ، وأخلص لهم إنّه يريد بهذا العتاب الموجع أن يشعرهم بالذنب الذي ارتكبوه بحقّه.

وقد يردُ العتابُ مقترناً بالاعتذار والاستعطاف حين يصدرُ من الشاعر ما يُسيءُ إلى علاقته مع أصدقائه ، فيسلك سبيل التلطُّف والترفق والاستعطاف لإزالة الموجدة من القلوب النافرة ؛ ومن ذلك قوله في صديقٍ أخطأ في حقّه[٥٣] : الخفيف

إنْ أكـنْ يـا أُخـيَّ أذنبْـتُ ذنبـاً أنـا منـهُ مسـتغفرٌ وأتـوبُ
فتعطّـفْ وارجـعْ بطيبِـةِ أصـلٍ كـلُّ زقٍّ لم ينـتفخْ معيُـوبُ

في هذا العتاب يشعرُ شهاب الدين بن العطار بالإساءة والتقصير في حقّ من يعاتبه ، ويُبدي أسفه واعتذاره على ما بدر منه في حقِّه ، إنه يلتمسُ العذر ، ويطلب الرضا منه بما ينبيء عن صفاء النفس ، وصدق المشاعر .

ومن مليح عتابه قوله لبعض أصدقائه ، ويبدو أنّه كان من ذوي المكانة

الاجتماعية ، وكان شهاب الدين بن العطار قد انقطع عن زيارته مدّة[٥٤] : الكامل

واللهِ مـا منـع الـتردُّدَ عبـدكُمْ إلاّ ليحمـلَ عـنكُمُ التكليفـا
وأنـا المحـبُّ ومـا انقطـاعي عـنكمُ إلاّ لأنـي أُؤْثـرُ التخفيفـا

يحاول الشاعر أن يعتذر لصاحبه بأن الذي منعه من التردد إلى مجلسه ، والانقطاع عن زيارته هو أنّه لم يرد أن يتكلّف صديقه له ؛ لأنّ في ذلك ما يولّد حرجاً له ، بل يجعله في موقف صعب ، لهذا انقطع عن مجلسه ، وآثر الابتعاد عن مجلسه ، ولم يعد يزوره ؛ ليكون خفيف الظلّ ، مع ما يكنّه لصاحبه من المودة والاحترام .

٧- الغرض التاريخي :

يعدُّ شعر شهاب الدين بن العطار صورة صادقة تعكس طبيعة الحياة التي عاشها الشاعر شهاب الدين بن العطار ، وسمات عصره الحافلة بالقلق السياسي والاضطراب الاجتماعي بل هو صورة لعصره ومجتمعه زمن المماليك ؛ لهذا يعدُّ شعره وثيقة تاريخية مهمّة سجّل فيها وقائع عصره بكلّ أمانة ودقّة بحيث ((لم تكن واقعة ولا حادثة من جدٍّ وهزل إلاّ وينظم فيها))[٥٥] . ومن غير شكّ ((إن اتجاه الشعراء إلى تسجيل الحوادث التي تمرُّ بالبلاد هو إحساسٌ اجتماعي كريم ، يدلُّ على يقظة نفسية قويّة تربطهم بالبيئة التي يعيشون بها ، وتدلُّ على مشاعرهم بشأن هذه البيئة ، وبأنّ ما يجري عليها من حوادث ، وما يقع من وقائع إنّما هم فيه معها شركاء وبخاصة حوادث ها العامة ، وما يتصلُ منها بصميم الحياة ووسائلها ومظاهرها ، وما يمسُّ العمر والرزق من بينها))[٥٦] .

لقد سجل لنا شهاب الدين بن العطار في شعره الحالة السياسية والاجتماعية والأخلاقية التي كان الناس آنذاك يتقلبون فيها ، ويعيشون في أكنافها ؛ فقد دوّن قضايا اعتقال الأمراء والرؤساء ومصادرات أملاكهم ، وتغيير العملة ، واختلاف منسوب مياه نهر النيل ، وتشييد الجسور والمدارس إلى غير ذلك من مظاهر الحياة

السياسية والاجتماعية آنذاك ، ومن ذلك قوله في حادثة نهب قافلة الحجّاج المصريين التي وقعت سنة ٧٧٧هـ[٥٧] : الطويل

لقد نُهبَ الحجّاجُ في عام سبعةٍ وسبعين قهراً بعد ذبحٍ تمكّنا
وصار أميرُ الرَّكبِ بُوري هارباً ولولا الليل كان بوري مكفّنا

فالشاعر يسجل الحادثة ، ويؤرّخ لها ، وأنها وقعت سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، كما وصفها وصفاً دقيقاً ، فذكر هول ما جرى على الحُجّاج المصريين من قطّاع الطرق ، كما وصف أمير الحاج بوري بالجبن ، وهروبه تحت جنح الظلام ، ولولا هروبه لقتل مع من قتل من الحُجّاج .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين من شعبان سنة ٧٨١هـ استطاع السلطان برقوق أن يلحق الهزيمة بالأمير أينال اليوسفي وسودون المنجكي بعد تآمرهما على قتله[٥٨] : البسيط

قد ألبسَ اللهُ برقوقَ المهابةَ في نهار الاثنينِ من عزٍّ وتمكينِ
وراحَ إينالُ معْ سُودونَ وانْكسرا وكانَ يوماً عسيراً يوم إثنينِ

نجد الشاعر قد سجل الواقعة وأرّخ لها ، وأكّد هولها ، وقد أشاد بحزم السلطان برقوق إزاء الخارجين عليه ، وإنّ الله ألبسه ثوب المهابة والعزّة والتمكّن من عدوّه ، وكان يوماً عسيراً يصعب وصفه .

ولشهاب الدين بن العطار أشعارٌ كثيرة في أحداث عصره ، وقد برع في وصف تلك الأحداث ، ومن ذلك قوله في ارتفاع منسوب مياه النيل سنة ٧٧٨هـ[٥٩] : السريع

أقولُ في عامِ ثمانٍ كفى يا بحرُ أنْ أغرقتَ دُورَ الورى
اثنان من عشرين بالله قفْ فقد كفى منك الورى ما جرى

فهو يسجّل هذه الحادثة التي عاشها ، مشيراً إلى السنة التي وقعت فيها ، وعبّر عن نهر النيل بالبحر ، وقد بلغ الذروة في ارتفاع منسوب المياه فيه حتّى غرقت المحال والدور .

٨- الحكمة :

والحكمة من الأغراض التي تطرّق إليها شهاب الدين في شعره ، وهذا الغرض يمثل خلاصة تجارب الشاعر ، ونظرته الدقيقة إلى الحياة ، ومن ذلك قوله[٦٠] : الكامل

لا تشكُرنْ أحداً وما جرّبتهُ واحذرْ أن تُرافقْ جاهلاً بطريقِ
واهْجُرْ صديقاً ودَّ في سَعةٍ وقُلْ : عند المضيقِ يُبانُ كلَّ صديقِ

يقدّم الشاعر نصيحته : بأن لا يكيل أحد الإطراء والثناء لأحد دون أن يجرّبه ، وحذّر من مصاحبة الجاهل في السفر ؛ لعدم الانتفاع منه ؛ بل لربما كان ضرره أكثر من نفعه ، كما حذّر من صداقة من يبني صداقته وقت الرخاء والسعة ؛ فهؤلاء أولى بالهجر والابتعاد عنه ؛ لأنهم ليسوا أصحاب موقف شريف ، بل يخذلون صاحبهم عند الوثبة ، وفي الأمور الصعبة ، وقد ضمّن المثل العامي الذي يتداوله المصريون (وقت الضيقِ يعرف الصديقِ) .

وقوله[٦١] : مجزوء الكامل

دعْ من أتاكَ بغيبةٍ واجعلْ شعارَكَ بُعْدَهُ
فمن اسْتغابَ أخاكَ عندَ ك يستغيبُكَ عِنْدَهُ

إنّه يحذّر ممن يستسيغ الغيبة ، ولا يجد في ذلك حرجاً ، فتراه ينهش لحوم الناس ، فهو كما اغتاب عندك أخاً لك في الدين ، فإنّه مستعد أن يغتابك عند من سمعت الغيبة عنه ؛ لأنّ مثل هؤلاء يتجرّدون من الإنسانية ؛ فلا دين يردعهم ، ولا خلق يمنعهم ، بل صارت الغيبة شعارهم ، والسعي بين الناس بالخراب دثارهم ؛ وأفضل علاج لهم هو تجنّبهم واحتقارهم ؛ ليعرفوا قدرهم ومدى قبولهم بين الناس .

هذه هي الأغراض الرئيسة في شعر شهاب الدين بن العطار ، أما بقية الأغراض فهي قليلة نادرة ليست ذا قيمة ، فلم يكن لها ذلك الأثر الذي نجده في شعر غيره من شعراء عصره .

المبحث الثالث
الدراسة الفنية

أوّلاً - أسلوبه :

وشعر شهاب الدين بن العطار الذي وصل إلينا عبارة عن بيتين أو ثلاثة ، وقصارى ما يصل إليه خمسة أبيات ، ولعلّ نزوع الشاعر إلى هذا القالب البنائي من النظم يتيح له أن (يفرغ فيه ما يدور في خلده من معنًى خاطر ، لا يحتاج إلى إطالة ، وطول نفس ؛ تبعاً للحدث الذي يمرُّ به ، أو بحسب الموقف الذي يريد أن يسجله لساعته ، أو يسجل إحساسه قبله)[٦٢] ، كما أنه يتيح له أكثر من القصيدة فرصة التعبير السريع عن حالته النفسية التي يمرُّ بها ، وهي ناجمة عن انفعالات وأحاسيس عميقة الوصف ؛ لأنَّ اقتصار الشاعر في نظمه على البيتين والثلاثة يُلبِّي حاجته ، ويحقق له غرضه أكثر ممّا تحقّقه القصيدة الطويلة التي تتباين فيها الانفعالات ، وتتبدَّد في تضاعيفها المشاعر .

وشعره شهاب الدين بن العطار – عموماً – حسن جيد ، رقيق اللفظ ، دقيق المعاني ، محكم البناء ، تغلب عليه المحسنات البديعية ، ولغته وإن كانت لم تخرج عن قواعد النحو والإعراب إلاّ إنها تقترب اقتراباً كبيراً من اللهجة العامية الدارجة ؛ لهذا نجد من وصمه من مترجميه بأنه (عامي) ، يقول ابن حجر في هذا الصدد ((ولم يكن ماهراً في العربية فيوجد في شعره اللحن))[٦٣] .

وإذا كُنّا نلحظ أثراً للهجات العامية في شعره ؛ فهذا لا يدعو إلى الغضّ من قيمة شعره الفنيَّة ؛ فشهاب الدين بن العطار شاعر متمكن من فنِّه ، يعرفُ كيف يستثمر المفردات العامية في إيراد ما يريده من المعاني والأخيلة والصور ؛ وهي إنْ وردتْ في شعره ، فهي قليلة نادرة ؛ ولهذه الظاهرة ما يفسِّرُها هو أنّ شهاب الدين العطار شاعرٌ ينتمي إلى الوسط العاميّ ، وإنْ ترقّى به شعره وأوصله إلى الملوك والأمراء وأعيان الناس فإنّه لا يألف هذه الحياة بقدر ما كان يألف حياة العامة ، والميل إلى النمط الشعبي ؛ وهو ما يقتضيه الأدب العامي المعبِّر عن طبيعة الحياة الاعتيادية في روحها وبساطتها ؛ لهذا نجد شيوع المعاني العامية في شعره ،

وهي في جملتها أمثلة عامية متداولة بين المصريين آنذاك ، فهم يقولون : (إن للحيطان آذان) ، و (رزقُ الكلابِ على المجانينِ) ، و (عند الضيقِ يُعرف الصديقِ) ، و(عَنِ الملوكِ لا تَسلْ) و (تضيقُ العين وهو كريم) ، وهذه المعاني العامية تتكرر كل يوم على ألسنة العامة من المصريين ، وقد أجاد شهاب الدين بن العطار التعبير بها عن غرضه ، بل صاغها بأسلوب سهلٍ رقيق يحبّبها إلى المتلقي ، ويحمله على الإعجاب بها ، فمن ذلك قوله في الحذر من الكلام فيما لا ينفع ، وقد وظّف المثل المصري العامي الجاري (إن للحيطان آذان) وصاغه صوغاً أدبياً جميلاً(٦٤) : البسيط

وما سَمِعنا وللحيطانِ ألسنةٌ (وإنّما قيل للحيطان آذانُ)

ويصوّر لنا مدى تسلّط الأقباط وغلبتهم على الأتراك مضمّناً المثل العامي الجاري (رزقُ الكلابِ على المجانينِ)(٦٥) : الكامل

وتملّكوا الأتراك قلتُ لهم : (رزقُ الكلابِ على المجانينِ)

وحينما يتحدّث الشاعر عن الصديق المتلون الذي لا يرى إلاّ مصلحته ، فإنه يأخذ المثل العامي المصري المعروف (عند الضيقِ يُبانُ كلَّ صديقِ) وقد أحسن سبكه ، وأجاد نسجه(٦٦) : السريع

واهْجُرْ صديقاً ودَّ في سَعةٍ وقُلْ : (عند المضيقِ يُبانُ كلَّ صديقِ)

ثانيا – الخيال والصورة :

إنَّ من يستقريء شعر شهاب الدين بن العطار يجده يستعين بالخيال في خلق الصور ؛؛ فضلاً عمّا يضفيه الخيال من طابع الجمال والرقة ، والوقع الحسن في النفس ؛ إذ (للخيال شأنٌ في تحويل المدركات ؛ فهو يخرج من الصامت صوراً تفيضُ بالحياة ، ويحوِّل المحسوس إلى معنى ، والجمال إلى مدرك وجداني ، تهتزُّ له النفس فترى المحسوس المجسَّم وقد تحوَّل إلى فكرة متموِّجة قائمة ننعمُ بجمالها

الفني ، وقوَّتها المعنوية)[٦٧] . لهذا جاء شعره حافلاً بالصور الموحية والمؤثرة ، معتمداً في ذلك على خياله الخصب الذي أتاح له انتزاع الصور التي يراها أكثر ملاءمة مع الفكرة التي يبسطها ، فهو يبدع في خلق الصورة بما أودعه فيها من لطف التشبيه ، وجمال الاستعارة ، وروعة الكناية ؛ فهو حين يشأ تصوير محبوبه في جمال وجهه وحسنه ، وحدّة لحظه فإنّه ينتزع له صورتي البدر والسيف وهما أكثر مناسبة من غيرهما للحالة التي يمرُّ بها ، يقول[٦٨] السريع

بدا كمثل البدر لكن سطا بسيفِ لحظٍ آه ما أفتكهْ

وحين يرى قوّة تيار الماء في النيل وسرعة جريانه ، فلا يسعه إلاّ أن يستحضر له صورة السيف في حدّته[٦٩] : مخلع البسيط

تيّارُهُ صارَ مثل سيفٍ يقطع والماءُ لهُ نصولُ

إنه يعقد تشبيهاً بين تيار الماء وبين شبه له في الحدّة والقوّة وهو السيف من خلال هذا التشبيه المرسل ، كما يعقد تشبيهاً آخر بين الماء ونصول السهام .

ومن جميل تشبيهاته التي وردت في شعره قوله وهو من التشبيه المتعدد ، وقد شبّه شيئاً واحداً بأربعة أشياء[٧٠] : الطويل

ولّما بَدَا مُرْخِي الذّوائب وانثنى ضحُوكُ الثّنايا مُسْبَلُ الصُّدْغِ في الخدِّ

حكى البدرَ في الظّلماءِ والغُصْنَ في النّقا وَزَهْرَ الرُّبى في الرَّوضِ والآسَ في الوردِ

في البيت الثاني يصف الشاعر محبوبه وقد بدا رائق الشباب ، بهي الطلعة ، معتدل القامة ، فاتن الحسن ، طيّب العطر ، ولم يجره الشاعر على حقيقته ، وإنما أجراه على التعبير الخيالي ، فقد عقد مشابهةً بين محبوبه وبين شبه له في (البهاء المفهومة من كلمة الظلماء) هو البدر ، كما شبّهه بالغصن في اعتدال قامته ، وكذلك شبّهه بزهر الرُّبى في حسنه ، بل هو الآس في نضارة وجهه وطيب رائحته ، وكأن المراد : إنّ هذا المحبوب حكى البدر بهاءً ، والغصن اعتدالاً ، وزهر الربى حسناً ، والآس نضارةً وطيباً ، على أن الشاعر لم يتعمق في هذه التشبيهات ، ولكنّها جاءت خفيفة الظلّ .

ومن روعة الاستعارة قوله[٧١] : البسيط

قـد ألـبسَ اللهُ برقـوقَ المهابـةَ في نهـار الاثـنينِ مـن عـزٍّ وتمكـينِ

في هـذا البيت يجسِّم شـهاب الـدين بـن العطـار المعنى في صـورة مادية ، فقـد ألبس السلطان برقوق المهابة ، مع أنّ المهابة لا تدرك بالحس ولا تلبس على وجه الحقيقة ، إذ ليس هناك أمرٌ ثابت حسّاً أو عقلاً تجري المهابة عليه كإجراء الأسـد على الرجل الشجاع ، وإنما تخيّل الشاعر المهابة ثوباً من باب الاستعارة المكنية .

وقوله(٧٢) : الخفيف

نـارُ قلـبي بمـاء دمعـيَ تنشـى بـتراب منـذُ انْتشـقتُ الهـواءَ

استعار النار للقلب ؛ لاشتماله على ما يحُبه الموصول لهواه ، والمحترق بنار حبّه على حدٍّ سواء ، فتكون استعارة تخيلية في قوله تابعة للمكنّى عنها بالنار نفسها ؛ لأنّ شدّة الوجد ، وألم الجوى قد تسعر نار الشوق ، وحرارة الغرام ، كما أنّ الماء يبرّد غليل الأوام .

وقوله(٧٣) : المجتث

سـهامُ عَيْنَيـكِ صـالتْ فينـا وهـذي مُصـيبَهْ

إنَّ من يتأمل هـذا البيت يجد كلمة لم تستعمل في معناها الحقيقي ؛ فكلمة (سهام عينيك) مجاز بقرينة (صالت) ، لأنَّ العينين لا تصول بالسهام حقيقة ، فالشاعر هنا يتجوَّز في الكلمة فيطلقها على غير معناها في اللغة ولا يكمل صولة العينين من دون السهام تحقيقاً للمبالغة في التشبيه ، لهذا استعار السهام للعينين ، وهي استعارة تصريحية حيث شبّه نظرات العيون بالسهام ، وقد حذف المشبّه ، وصرّح فيه بلفظ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه .

وقوله(٧٤) : السريع

وطرفُـهُ قـد حـلَّ عقـد الكـرى عـن طـرفِ مـن يهـواهُ بـالأحورِ

لقد أثبت الشاعر للكرى عقداً من باب الاستعارة المكنية حيث شبّه الكرى بالحبل ، وحذف المشبّه به ، وذكر العقد من لوازمه ، ومعلوم أنّه ليس هناك أمرٌ ثابت حسّاً أو عقلاً يجري العقد عليه ، ولكنه لّما شبّه الكرى بالحبل أثبتَ له العقد على سبيل التخييل مبالغة في تشبيهه به . ومراد الشاعر : أنّ جمال طرفه وحسنه قد

نفى النوم عنه محبّه فغلب عليه السُّهاد والأرق الذي أصابه من تباريح الشوق وشدّة الوجد والهيام بمحبوبه .

ومن مليح كناياته ، قوله[٧٥] : الوافر

كفى أن كان لي بصرٌ حديد وقد صارتْ عُيُوني من زُجاجِ

يتحدّث الشاعر في هذا النص عن ضعف بصره الذي اضطرّه إلى استعمال مكبّرة الزجاج لمطالعة الكتب ، وممّا يلاحظ على هذا التعبير أنّ الشاعر لم يصرِّح بلفظ ضعف البصر ، وإنّما ذكره رمزاً ، فهو يعبِّر عن (عيوني من زجاج) ، وهو لازم لا يختصُّ بغير ضعف البصر ، وهو بذلك يعبِّر عن الشيء بلازمه .

وكذلك قوله[٧٦] : مجزوء الرمل

أيُّها الباردةُ امْضي كم لَكِي في الناس أوبَهْ

وهنا يعبِّر الشاعر عن الباردة بالقشعريرة ، وهو تعبير بالكناية ، والكناية هنا عن موصوف المكنى عنه وهو الباردة اسم يوصف ولا يوصف به .

ومن الكناية قوله أيضاً[٧٧] : السريع

ولحظُهُ الأزرقُ أسيافُهُ تسطو فما فِعْلُ بني الأصفرِ

عبّر الشاعر بالكناية عن الأتراك ببني الأصفر ؛ لأنّهم موصوفون بالصفرة .

ثالثاً – البديع :

وكان شهاب الدين بن العطار كغيره من شعراء عصره مولعاً بالمحسنات البديعية ، مكثراً منها ، ومع هذا فإنّه لم يأت به سمجاً مملولاً ؛ لأنّ الشاعر عرف كيف يستثمر هذا الفنّ البلاغي بحسِّه المرهف ، وذوقه السليم ، فمن الطباق وهو الجمع بين المعاني المتضادة المتقابلة قوله[٧٨] : المتقارب

وما ساقَهُ اللهُ إلاّ لأنْ يميِّزَ الخبيثَ من الطّيِّبِ

وقوله[٧٩] : السريع

والبشرُ قد تمَّ وكلَّ أمريءٍ منشرحُ الباطن بالظاهرِ

فقد طابق بين (الخبيث والطيّب) ، و (الباطن والظاهر) ، وبذلك تمكّن الطباق من تعزيز الأثر الدلالي من جرّاء تعاكس المعاني ، وانحياز هذا التعاكس كلّ إلى مسابره الكاشفة عن أعمق دلالته .

ومن الجناس وهو (مجيء حروف ألفاظه من جنسٍ واحد ، ومادة واحدة ، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب به المجانسة)[٨٠]

قوله[٨١] : الوافر

وجادَلَـــهُ وجـــادَ لـــهُ بنقـــلٍ ولا عَجَـب إذا جـادَ ابـنُ حـاتمْ

فقد جانس بين (جادله) التي جاءت بمعنى المجادلة ، وكلمة (جاد له) بمعنى الجود ، والفرق واضح في دلالة اللفظ على المعنى دلالة تستقلّ بها الكلمة عمّا سواها بما توحيه من فهم معين خاص بها . وقد أسبغ هذا الجناس على النص نغماً موسيقياً امتزج بقوّة مع دلالة اللفظ الموحية .

وقوله[٨٢] : البسيط

يكفيكَ أنّ لم يخبْ ظنَّ الأنامِ بكُمْ أدامـــكَ اللهُ ممـــدوحاً ومحمـــودا

في هذا النصّ يتجانس مفهوم دلالتين تتجلّى أبعادهما في (ممدوحاً) و (محموداً) ، وفي كلّ منهما دلالة إيحائية خاصة في جلاء المعنى محدّداً شاملاً . وهذا الجناس يخلقُ عمقاً إيقاعياً موحياً يتولّد من توالي الألفاظ المتجانسة فيما بينها .

وكان مولعاً بالتورية وهي (أن يتكلّم المتكلّم بلفظٍ مشترك بين معنيين قريبٌ وبعيد ، فالمتكلّم يريد المعنى البعيد ، ويوهم السامع أنّه أراد المعنى القريب) [٨٣].

ومن تورياته اللطيفة قوله[٨٤] : الوافر

سألتُ اللحظَ يغمدُ سيفَ قتلي وقلـتُ لوجنـةِ الشـوقِ : زُوري

فـورْدُكِ عاصـمي مـن نـار وجـدي فقـال الطـرفُ : لا يـا عـين جـوري

فلفظ جوري له معنيان ، الأول من فعل الأمر من جار ، مسند إلى ضمير المخاطبة ، بقرينة (فقال الطرف) وهو المعنى القريب الظاهر المتبادر إلى الذهن ،

والثاني هو اسم نوع من الورد يسمّى (جوري) بدلالة (وردك) ، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه وهو مراد الشاعر .

وللتورية أمثلة أخرى في شعره فمن ذلك قوله في بلاّن ؛ وهو الذي يخدم في الحمام يدعى موسى[٨٥] : مجزوء الرمل

هَيّـــأ الـــبلاّنُ مُوســـى خلـــوةً تُحيـــي النّفُوســـا
قلـــتُ : مـــا أصـــنعُ فيهـــا ؟ قـــال : تســـتعملُ مُوســـى

فكلمة (موسى) في نهاية البيت الثاني لا يريد بها اسم خادم الحمّام وهو المعنى القريب المورّى به ، وإنّما أراد به شفرة الحلاقة بقرينة الفعل تستعمل ، وهو المعنى البعيد وهو مراد الشاعر ، وهي تورية تدلُّ على ما وراءها من سرعة بديهته ، ورقّة حسّه .

ويجنح إلى الاقتباس وهو (وهو أن يأتي الشاعر أو الكاتب في كلامه بآية من القرآن أو بكلمة منه أو بحديث نبوي ، تزييناً للكلام ، وتحسيناً للنظام)[٨٦] . ويؤتى بالاقتباس للإيضاح والتأكيد ، وتعزيز قدرة المتكلّم الفنية ، فيكسب النصّ الذي يرد فيه جمالاً وقوّة . ومن الاقتباس الذي ورد في شعره قوله[٨٧] : السريع

بـدا كمثـل البـدر لكـن سـطا بسـيف لحـظ آه مـا أفتكـهْ
يـا معشـرَ العُشّـاقِ كفُّـوا (ولا تُلقـوا بأيـديكُمْ إلى التهلُكَـهْ)

وقع الاقتباس كأحسن ما يكون في البيت الثاني ، وهو مقتبسٌ من قوله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلْقُوا بأيديكم إلى التَّهْلُكَة ...) ﴿ البقرة : ١٩٥ ﴾ .

وقد يقتبس كذلك بعض ألفاظ القرآن على نحو ما جاء في قوله في غلامٍ اسمه إبراهيم[٨٨] : الرمل

لامَـني القلـبُ علـى عشـقِ الرّشـا قلـتُ لا أسمـعُ في الحـبِّ كـلامْ
قـال : نـاري أُجّجـتْ ، قلـتُ لـه : نـارُ إبـراهيم بـردٌ وسـلامْ

مقتبس من قوله تعالى (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ...) ﴿ الأنبياء : ٦٩ ﴾ .

ويأتي بالاكتفاء وهو (أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر قافيته متعلّقة بمحذوفٍ فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف ؛ لدلالة باقي لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلومٍ في الذهن مما يقتضي تمام المعنى)[٨٩] ، ومن الاكتفاء وقد جاء رافلاً بحلية الاقتباس قوله[٩٠] : الوافر

دعِ الأباعدَ يقولوا ما أرادُوا فلا تَعتبْ عليهمْ في البلادِ
ولا تنكِرْ على الشعراءِ واقرأ (ألمْ تَرَ أنّهُمْ في كلِّ وادِ)

حذف الشاعر كلمة (يهيمون) في الشطر الأخير من البيت الثاني لأنها مفهومة من سياق الآية الكريمة ، وقد زاد في جمالية النصّ هذا الاقتباس الرائع في قوله تعالى (ألمْ تَرَ أنّهُمْ في كلِّ وادٍ يَهيمُون) ، ﴿ الشعراء : ٢٢٥ ﴾ .

ومن بديع الاكتفاء قوله[٩١] : مجزوء الرجز

قلبي لعشقي في الصِّبا شابَ لأمرٍ عظُما
ولم يتُبْ معْ ما جَرَى يا ويحَ من شابَ وما

لقد حذف الشاعر كلمة (تاب) في الشطر الأخير من البيت الثاني بعد قوله في (شاب وما) وهي كلمة مفهومة من سياق الكلام .

- **منهج التوثيق** :

وكان منهجي في توثيق شعر شهاب الدين بن العطار الدُّنيسري كالآتي :

١- تقويم النصّ لغوياً وضبطه بالشكل ، وتخريج شواهده بالرجوع إلى المصادر والمظان الواردة فيه .

٢- ترتيب الأشعار بحسب التسلسل (الألف بائي) مراعياً في ذلك الحركات ، ثمّ بيّنتُ اسم البحر لكلِّ قطعةٍ شعرية .

٣- ترجمتُ لبعض الأعلام ممن ورد اسمه في الشعر ، وشرحتُ بعض المفردات الصعبة أو الغامضة معتمداً في ذلك على المعجمات اللغوية .

٤- ذكرت الاختلافات التي وردت في شعره باختلاف النقول .
٥- جعلتُ المتن خالصاً للشعر ، وجعلت تخريج أشعار الديوان في نهاية البحث .
٦- أفردت باباً للشعر المنسوب إليه .

الخاتمة

وكان مما أظهرته هذه الدراسة من النتائج :

١- أن الشاعر أصله من مدينة دنيسر من نواحي الجزيرة قرب ماردين .
٢- أنّ لقب بابن العطار نسبةً إلى أبيه فقد كان عطّاراً ، وكان لا يعرف إلاّ به .
٣- أبان البحث أنّ موهبة شهاب الدين بن العطار الشعرية تفتّحت منذ سنٍّ مبكرة .
٤- عرف شهاب الدين بن العطار بدماثة أخلاقه ، وحسن سيرته .
٥- كانت وفاته سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، وقد ترك آثاراً أدبية وشعرية جليلة الأثر.
٦- أظهر البحث أن شعر شهاب الدين بن العطار لم يقتصر على غرضٍ واحد ، فقد نظم في سائر الأغراض الشعرية المعروفة في عصره ، من مديح وغزل ووصف ورثاء وهجاء وعتاب .
٧- أن شعر شهاب الدين بن العطار عبارة عن أبيات متناثرة ، ومقطوعات قصار قد لا تتعدّى البيتين والثلاثة وإن كثرت فخمسة أبيات .
٨- أن الشاعر شهاب الدين بن العطار استعان بالخيال كثيراً في استمالة النفوس ، معتمداً في ذلك على خياله الخصب الذي أتاح له انتزاع الصور ، بما أودعه فيها من لطف التشبيه ، وجمال الاستعارة ، وروعة الكناية .
٩- أنّ شعره جاء حافلاً بألوان البديع ، وهو في هذا شأنه شأن غيره من شعراء عصره ، على أنه لم يأت به سمجاً مملولاً ؛ لأنّ الشاعر عرف كيف يستثمر هذا الفنّ البلاغي بحسٍّ المرهف .

Abstract

Shihabul-Din Bin Al-Attar Al-Dunaysari is one of the poets of Egypt who lived in the eighth century after Al-Higra, he is a

creative poet, who well capable in his art, with a great ability in expressing his feelings and senses. He started writing poetry early in his life what helped him to refine his pietism and literary genius is the artistic nature of Egypt as well as his knowing all what is related to the poetry collections of the Arab poets and memorizing their poetry, therefore he had a high ability in writing poetry which made people ask for his poetry and read it.

His poetry is an honest image reflecting the nature of life which he lived, and the specifications of his time which was full of political concerns and social disturbance. Therefore, I found that the poetry of this poet should be collected, studied and documented for its richness with images and full of meanings making it worthy of study.

The status of Shihabul-Din Bin Al-Attar Al-Dunaysari among the poets of his time lies in several points; he was one of the icons of thought and literature in the eighth century of Al-Hijra for the heritage he left which is evidence of his creativity and genius and out performing many of his colleagues, also, his poetry is regarded as an important historical document in which he recorded the facts of his time in a precise way that no event took place without describing it with poetry and his poetry was full of such events which gave him a social and historical value for this reason. His poetry is lines and short stanzas that do not exceed two or three lines and sometimes five. It is full of inspiring effective images and he wrote in most types of poetry that was known at his time; praise, love, description, satire, blame and mourning .

القسم الثاني

الديوان

[الألف]

(١)

قال شهاب الدين بن العطار الدنيسري متغزّلاً(٩٢) : مخلع البسيط

أفـدي الـتي أقبلـتْ كغُصْـنٍ والتفتَـتْ لَفْتـةَ الظّبـا

تَختـالُ في أزْرقٍ بوجـهٍ كأنّـهُ البـدرُ في السّـما

﴿ الهمزة ﴾

(٢)

وقال في نشائي وهو الذي يغلف الرسائل ، ويلصقها بالنشأ(٩٣) :

مخلع البسيط

هـــوى النشـــائيِّ ردَّ قلـــبي في الأســـرِ مـــن مُطلـــقِ البكـــاءِ
وصـــارَ ختمـــاً علـــى فـــؤادي مـــا أحســـنَ الخـــتمَ بالنشّـــاءِ

(٣)

وقال متغزّلاً(٩٤) : الوافر

بـي مـرَّ الهـوَى مـن حـيِّ حِبِّـي وحـلا المـوتُ واسْـتطبتُ الفنـاءَ
نـارُ قلـبي بمـاء دمعـي تنشـى بـترابٍ منـذُ انْتشـقتُ الهـواءَ

﴿ الباء ﴾

(٤)

وقال يرثي الملك الأشرف(٩٥) سلطان مصر(٩٦) : البسيط

للملـكِ الأشـرفِ المنصـورِ سـيّدنا مناقـبٌ بعضُـها يبـدو بـه العجـبُ
لـــهُ خلائـــقٌ بـــيضٌ لا يُغيِّرُهـــا صَرْفُ الزّمانِ كما لا يصدأُ الذّهبُ

(٥)

وقال(٩٧) : الخفيف

إنْ أكـــنْ يـــا أُخـــيَّ أذنبْـــتُ ذنبـــاً أنـــا منـــهُ مســـتغفرٌ وأتـــوبُ
فتعطّـــفْ وارجـــعْ بطيبِـــةِ أصـــلٍ كـــلُّ زقٍّ لم ينـــتفخْ معيُـــوبُ

(٦)

وقال(٩٨) : المجتث

هَجَـــرْتني بعـــد وصـــلٍ فمـــدمعُ الصَّـــبِّ صَـــبُّ
ولســـتُ أشـــكو ولكـــنْ قَطْـــعُ العوائـــدِ صَـــعْبُ

(٧)

وقال(٩٩) : البسيط

أصبحتُ بطّالَ والأولادُ أربعةٌ محمّدٌ وثلاثٌ موتُهُمْ يَجِبُ
فإن تحيّلَ في رزقٍ بمدحكمُ(١٠٠) أبو محمّدٍ البطّالُ لا عَجَبُ

(٨)

وقال في صلاح الدين بن عرّام(١٠١) لمّا سُمِّر(١٠٢) :

البسيط

أيا ابنَ عرّام قد سمّرتَ مشتهراً وصارَ ذلك مكتوباً ومحسوبا
ما زلت تجهد في التاريخ تكتبُهُ حتّى رأيناكَ في التاريخ مكتوبا

(٩)

وقال يمدح السلطان برقوق(١٠٣) لما بويع بالسلطنة من قصيدة طويلة(١٠٤) :

البسيط

الحمدُ لله نلنا غايةَ الأربِ وفرّج اللهُ عنّا أضيقَ الكُربِ
وسعدُنا ظاهرٌ لا يختفي أبداً بالملكِ الظاهر المحفوظ بالأدبِ
أبو سعيدٍ سعيدُ الرأيّ من خضعتْ لهُ جميعُ ملوكِ العُجْمِ والعَرَبِ
اللهُ ينصرُهُ ، اللهُ يعضدُهُ اللهُ يحفظُهُ من كيدٍ ومُرتقبِ
اللهُ يعطيهِ ما نرجُوهُ من أملٍ اللهُ يحميه بالآياتِ والكتبِ

(١٠)

وقال لمّا نكب السلطان الظاهر برقوق بني مكانس وأمر بضربهم ، وذلك يوم التاسع من شعبان سنة ٧٨٠هـ(١٠٥) :

السريع

تاسعُ شَعْبانٍ تولّى بني مكانس برقوقُ بالضّربِ
فصاحَ فخرُ الدين(١٠٦) من قَلْبِهِ بالأرضِ والصاحبِ بالجَّنْبِ

(١١)

وقال لمّا أعان عزّ الدين الطيبي(١٠٧) على بيع وقف ، فأمر القاضي ابن

خلدون(١٠٨) بتعزيره ، ومنع من التوقيع عليه(١٠٩) :

المتقارب

سَـــعى الطَّـــيِّبيُّ بتزويـــرِهِ وظَـــنٌّ ابـــنِ خلـــدونَ لم يُرْقَـــبِ
ومـــا ســـاقَهُ اللهُ إلاّ لأنْ يَمِيـــزَ الخبيـــثَ مـــن الطّيِّـــبِ

(١٢)

وقال(١١٠) : الخفيف

أكـذا بيننـا ؟ ، فيـا ليـت شـعري : ما الذي قد ثنى الحَشَا عن مُحبِّكْ ؟
جـــاءني مـــن أحبُّـــهُ ورمـــاني يـــا عيـــوني فســـاعديني بصـــبِّكْ

(١٣)

وقال(١١١) : المجتث

ســـهامُ عَيْنَيـــكِ صـــالتْ فينـــا وهـــذي مُصـــيبَهْ
هـــذي فعـــالُ الأعـــادي مـــا هِـــي فعـــالُ الحبيبَـــهْ

(١٤)

وقال لّما حصل للناس توعّك بالباردة سنة ٧٧٨هـ(١١٢)- :

مجزوء الرمل

أيُّهـــا البـــاردةُ امْضـــي كـــم لَكِـــي(١١٣) في النـــاس أوبَـــهْ
مـــا بقـــي بطّـــالُ إلاّ وغَـــدَا صـــاحب نَوْبَـــهْ

﴿ التاء ﴾

(١٥)

وقال ملغزاً في قصب السّكر(١١٤) : الطويل

وحاملـةِ دُرّاً حكـى الخمـرَ لـذّةً ونشـراً يـروِّي شـرْبَهُ ويَقُـوتُ
تعـيشُ إذا لم يبـدُ فيهـا فـإنْ بـدا فمهجتُهـا في إثـرِ ذاك تفـوتُ
فلـم تَـرَ عـيني مرضـعاً في مثالهـا مـن الخلـقِ تسـقي درَّهـا وتمـوتُ

(١٦)

وقال(١١٥) : مجزوء الكامل

قالـــت عهـــدتُكَ عاشـــقاً لا تُسْـــتمالُ لســـلوتي(١١٦)
قلـــتُ : الإســـاءةُ منـــك لـــي قلعـــتْ أصـــولَ محـــبّتي

﴿ الثاء ﴾

(١٧)

وقال(١١٧) : الوافر

بثغـــرِ مُعـــذِّبي ضِـــدّانِ يَشْـــقى بهـا أهـلُ الضَنَى هـل مـن مغيثِ ؟
عُذُوبـــةُ مَنْطـــقٍ وسُـــلافُ ريـــقٍ فيَســـكرُ بالقـــديمِ وبالحـــديثِ

﴿ الجيم ﴾

(١٨)

وقال لما احتاج في كِبَرِه أن ينظرَ في الكُتُب من مرآة زجاج(١١٨) :

الوافر

أتـى بعـد الصِّبا شـيبي ، ودهـري رمـى بعـد اعتـدالي(١١٩) باعوجـاجِ
كفـى أن كـان لـي بصـرٌ حديـد وقـد صـارتْ عُيُـوني مـن زُجـاجِ

(١٩)

وقال في سروجي وهو الذي يعمل سروج الخيل(١٢٠) :

الوافر

فُتنـــتُ بـــهِ سُـــروجيّاً بـــديعاً بـــه ذُبْـــتُ وجـــداً مـــن ضـــجيجي
إذا جـــذبَ الغـــرامُ لـــهُ عِنـــاني يلُـــذُّ لـــيَ الركـــوبُ علـــى السُّـــروجِ

(٢٠)

وقال(١٢١) : الرمل

جـــارَ سُـــلطان الهـــوى في أهلِـــه ورضـــوْا يـــا قلـــبُ مِـــلْ عنـــهُ وعُـــجْ
طُبِـــعَ الحـــبَّ علـــى الجـــور فلـــوْ عـــدل المحبُـــوبُ فيـــه لســـمَجْ

﴿ الحاء ﴾

(٢١)

وقال(١٢٢) : المجتث

يـــا ســـادةً قابحونـــا ومـــا عملنـــا قبيحـــهْ
لـــو كـــان هـــذا قبيحـــاً واللهِ كـــان فضـــيحهْ

(٢٢)

وقال أيضاً(١٢٣) : المجتث

لا تعتبُـــوا في انقطـــاعي ولا تعـــدَّوهُ جُنحـــهْ
فمـــا أردتُ أراكُـــمُ إلاّ بخـــيرٍ وصـــحّهْ

﴿ الدال ﴾

(٢٣)

وقال في الأخوانيات(١٢٤) : مخلع البسيط

قـــالَ لنـــا النيـــلُ : لا تزيـــدوا عـــن قطعـــيَ الطريـــقَ لا أحيـــدُ
قلنـــا لـــهُ : مـــا جـــرى ، كفانـــا وأنـــتَ مـــن بعـــدِ ذا تزيـــدُ

(٢٤)

وقال أيضاً(١٢٥) : مجزوء الكامل

علـــمَ النَّســـيمُ بحـــالِ مـــنْ لهـــمُ القلُـــوبُ معاهـــدُ
وأتـــى يســـائلُ عـــنهمُ إنَّ النَّســـيمَ لبـــاردُ

(٢٥)

وقال متغزّلاً(١٢٦) : الطويل

ولّمـــا بَـــدَا مُرْخِـــي الـــذّوائب وانثنـــى ضـــحُوكُ الثّنايـــا مُسْـــبَلُ الصُّـــدْغِ في الخـــدِّ
حكى البدرَ في الظّلماءِ والغُصْنَ في النّقا وَزَهْرَ الرُّبى في الرَّوضِ والآسَ في الوردِ

(٢٦)

وقال حينما أصدر الأمير جاركس الخليلي(١٢٧) فلوســـاً جُدداً ، فتوقف

العمل ، واشتدّ الغلاء حين التداول بها(١٢٨) :

البسيط

تَغْيِيرُ عتقِ فُلُوسٍ قد أضرَّ فكم حوادثٍ جُدُدٍ جلّتْ من العددِ
فكيفَ تمشي علاقاتُ الأنام إذاً والحالُ واقفةٌ بالعُتْقِ والجُدُدِ

(٢٧)

وقال في معذّر(١٢٩) : الكامل

ما زال يظلمُ في زمانِ جماله ويجودُ(١٣٠) بالهجران والإبعادِ
حتّى تسوّدَ وجهُهُ وسلوتُهُ فكأنّما كنّا على ميعادِ

(٢٨)

وقال مفتخراً(١٣١) : الطويل

وقالوا : نَرَى أهلَ الفواضل قصّرُوا فقلتُ لهم من أجلِ فقد أيادي
أرونـي كريماً مثل حاتمِ طيئٍ أريكُمْ فصيحاً مثلَ قُسٍّ إيادِ

(٢٩)

وقال مفتخراً وفيه اقتباس مع اكتفاء(١٣٢) : الوافر

دعِ الأباعدَ يقولوا ما أرادُوا فلا تَعتبْ عليهمْ في البلادِ
ولا تنكِرْ على الشعراءِ واقرأ (ألمْ تَرَ أنّهُمْ في كلِّ وادِ)

(٣٠)

وقال يصف شقائق النعمان(١٣٣) : الطويل

كفى الروضُ حسناً أنّ بين زهورِهِ شقيقة نعمانٍ تلوحُ وتبتدي
كجامِ عقيقٍ وسطُهُ قرص عنبرٍ وخدٌّ به خالٌ ومقلةُ أرمدِ

(٣١)

وقال لّما تحدّث الأمير قديد القلمطاوي(١٣٤) في الأوقاف الحكمية(١٣٥) :

الرجز

يا مّنْ أكلْتُمْ من جنى أوقافِنا لحماً طرياً فاصبروا لقديدِ

(٣٢)

وقال يهجو بعادة القبطي(١٣٦) لما قتله السلطان(١٣٧) :

المجتث

أضحى بعادةُ يُخفي كُفراً ويُبْدي عِبَادَهْ
ولو تشهّدَ قالوا : واللهِ ماذا بعَادَهْ ؟

(٣٣)

وقال يمدح الخليفة المتوكل على الله(١٣٨) بعد أن خلع وأعيد إلى دست الخلافة(١٣٩) : الكامل

أبشرْ أميرَ المؤمنين فما جرى أقوى دليلاً أنّ عزّكَ سَرَمَدُ
لا تحتشي فَيَدُ العِدى مغلولةٌ ويدُ الخلافةِ لا تطاولُها يدُ

(٣٤)

وقال يمدح جمال الدين القيصري(١٤٠) على تخفيض الأسعار ، وتكثير القوت(١٤١) : البسيط

أتيتَ والقوتُ معدومٌ ومُحتجبٌ فصارَ يا ذا السّعيد الكعب موجودا
يكفيكَ أنّ لم يخبْ ظنَّ الأنامِ بكُمْ أدامكَ اللهُ ممدوحاً ومحمودا

(٣٥)

وقال(١٤٢) : مجزوء الكامل

دعْ من أتاكَ بغيبةٍ واجعلْ شعارَكَ بُعْدَهُ
فمن اسْتغابَ أخاكَ عنـ ـدك يستغيبُكَ عِنْدَهُ

(٣٦)

وقال(١٤٣) : السريع

مَنْ عيّرَ الناسَ بما فيهمُ أبدتْ عُيُوباً فيه من عندِها
ومثلما تفعلُ شاةُ الحمى في قَرَظٍ(١٤٤) يفعلُ في جلدِها

(٣٧)

وقال(١٤٥) : الطويل

ألا قُلْ لمن أبدى افتخاراً بأصلِه وطارفِه من جهلِه وتليدِه
بعلمِ الفتى تشريفُهُ لا بمالِه وبالجدِّ فخرُ المرء لا بجدُودِه

﴿ الذال ﴾

(٣٨)

وقال أيضاً(١٤٦) : مجزوء الرمل

قطعُ أخبارِكَ عنّي آلمَ القلبَ وآذى
إنْ تكُنْ أنتَ حَمولاً أنا ما أحملُ هذا

﴿ الراء ﴾

(٣٩)

وقال أيضاً مضمّناً(١٤٧) : مخلع البسيط

لا تحذرنَّ الوشاةَ واجْسُرْ فما يَنالُ المنى حَذُورُ
(من راقبَ النّاسَ مات غمّاً وفاز باللذّةِ الجسورُ)(١٤٨)

(٤٠)

وقال يهجو الأمير يلبغا الأتابكي(١٤٩) لمّا قتله السلطان الأشرف سنة ٧٦٨هـ(١٥٠) : الوافر

حواشي يلبغا كانوا زناةً فلا تعجبْ إذا رجمُوا جهارا
ولا عجبٌ إذا سكروا بحربٍ فأهل الكبشِ ما برحوا سُكارى

(٤١)

وقال في التاج الملكي(١٥١) وقد اتفق موته يوم النيروز(١٥٢) :

الوافر

قضى المَلَكِيُّ في النيّروز نَحْباً وراحَ مُصادراً ومضى وسارا
وعمَّ المسلمينَ به سُروراً وتمَّ بموتِهِ عيد النّصارى

(٤٢)

وقال لمّا أمسك التاج الملكي(١٥٣) : مخلع البسيط

المَلَكِـــيْ مـــاتَ واسْـــتراحتْ مـــن نَجِـــسٍ أغلـــفَ الـــوزارهْ
وقالـــتِ الميضـــةُ أبْعـــدوهُ مـــن أيـــنَ ذا الكلـــب والطهـــارهْ

(٤٣)

وقال لمّا تناقص منسوب ماء النيل سنة ٧٧٨هـ(١٥٤) : السريع

أقـــولُ في عـــام ثمـــانٍ كفـــى يـــا بحـــرُ أنْ أغرقـــتَ دُورَ الـــورى
اثنـــان مـــن عشـــرين بـــالله قـــفْ فقـد كفـى منـك الـورى مـا جـرى

(٤٤)

وقال(١٥٥) : البسيط

يـا سـالباً بسـوادِ اللحـظِ مصـطبري سـكنتَ بالخـالِ قلبـاً زائـدَ الفِكَـرِ
تُـومي بلحـظٍ وخـالٍ ثـمّ تهجرُنـي أتلفتَ روحي بعـد العـين والأثرِ(١٥٦)

(٤٥)

وقـال في الحريـق الـذي وقـع في القـاهرة سـنة ٧٨٠هـ(١٥٧) : مخلـع البسيط

حـانُوتُ غـازي ونائـبُ الحنفـي قد أشعلا النار في الدُّجى السّاري
ولا عجيـــبٌ مـــن احتراقهمـــا فقـــد أتـــى قاضـــيانِ في النـــارِ

(٤٦)

وقال أيضاً(١٥٨) : الكامل

واللهِ مـا مـدحي لأجـلِ جـوائزٍ تبقـى تواريخـاً مـدى الأعصـارِ
فـاللهُ قـد فـرضَ الزكـاةَ وهـذه عنـدي زكـاةُ نتـائجِ الأفكـارِ

(٤٧)

وقال لمّا تولّى السلطان برقوق مقاليد السلطنة يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ(١٥٩) : السريع

ظهـورُ يـوم الأربعـاء ابتـدا بالظـاهر المعتـزّ بالقـاهرِ

والبشرُ قد تمَّ(١٦٠) وكلٌّ امريءٍ منشرحُ الباطن بالظاهرِ

(٤٨)

وقال(١٦١) : السريع

من لي بظبيٍ لم يزلْ آلفاً بعدي وروحي عنهُ لم تنفرِ
وطرفُهُ قد حلَّ عقد الكرى عن طرفِ من يهواهُ بالأحورِ
ولحظُهُ الأزرقُ أسيافُهُ تسطو فما فِعْلُ بني الأصفرِ

(٤٩)

وقال(١٦٢) : الوافر

سألتُ اللحظَ يغمدُ سيفَ قتلي وقلتُ لوجنةِ الشوقِ : زُوري
فوردُكِ عاصمي من نار وجدي فقال الطرفُ : لا يا عين جوري

(٥٠)

وقال أيضاً(١٦٣) : الوافر

حبيبَ القلبِ يُوصيكَ المُعنّى بأنَّك بعدَ إلْفِكَ لا تُنافِرْ
وصاحبْ من تعاشرهُ بصدقٍ مصيرُكَ أن تفارقَ من تُعاشرْ

(٥١)

وقال في طاهر بن حبيب(١٦٤) : الوافر

تجادلَ شافعيٌّ معَ مالكيٍّ وهذا البحثُ عند الناسِ ظاهرْ
فقال(١٦٥) الشافعيُّ : الكلبُ رجْسٌ وقال المالكيُّ : الكلبُ طاهرْ

(٥٢)

وقال فيما تنبأ به الشيخ نهار المغربي(١٦٦) لخليل بن عرّام بالقتل(١٦٧) : السريع

وَعْدُ ابن عرّامٍ قديمٌ بما قد نالَ من شيخٍ رفيع المنارْ
يا ليلةً بالسّجنِ أبدتْ لهُ ما قاله الشيخ نهارٌ جهارْ

(٥٣)

وقال(١٦٨) : المجتث

حَمَـــى العِـــذَارُ(١٦٩) حبـــيبي بنـــــاظرٍ ســـــلَّ خَنْجَـــــرْ
فكيـــــفَ أبلـــــغُ قصـــــدي وحـــــبّ قلـــــبي معـــــذّرْ

(٥٤)

وقال(١٧٠) : الرمل

باكرِ الدوحةَ واغنمْ(١٧١) واجتلي غُصْنَ زعرورٍ تسامى(١٧٢) وافتخرْ
عُقـدةٌ(١٧٣) مـن ذهـبٍ داخلـها قطعـةٌ(١٧٤) فيهـا ثـلاثٌ مـن دُرَرْ

(٥٥)

وقال في القاضي سراج الدين الهندي(١٧٥) ، وكان شديد التعصب لابن الفارض(١٧٦) ، حتّى أنّه عزّر شهاب الدين بن أبي حجلة(١٧٧) ؛ لكونه كان كثير الوقيعة فيه(١٧٨) :

الطويل

ضـياءُ سـراجِ الـدّين قاضـي قُضـاتنا كَسَا مذهبَ النُّعمانِ توشيحَهُ الدُّرَرْ(١٧٩)
وعاقبَ لابن الفارضِ ابن أبي حجيلة كفـى عُمَـراً أن أقـامَ للـهِفي عُمَـرْ

(٥٦)

وقال لّما عمل جاركس الخليلي طاحوناً على الجسر ، تدور بالماء وتطحن(١٨٠) :

الطويل

شكا النيلُ من جوِّ السواقي فجاءه طـــواحين مـــاء ، والخليلـــيُّ نـــاظرُ
وهـذا جـزاء مـن زاد يـا نيـل تعتـدي وتشـــكو إذا دارتْ عليـــك الـــدوائرُ

(٥٧)

وقال حين شرع الأمير جاركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة والجزيرة الوسطى في سنة ٧٨٤هـ(١٨١) : مجزوء الخفيف

شـــــكتِ النيـــــلَ أرضُـــــهُ للخليلـــــــي فأحْضَـــــــرَهْ

ورأى المـــــاءَ خائفـــــاً(١٨٢) أنْ يَطأهـــــــا فجسَّـــــــرَهْ

(٥٨)

وقال فيه أيضاً(١٨٣) : البسيط

راعَى الخليليُّ قلبَ الماءِ حين طَغَى بَنَـى علـى قَلْبِـهِ جسـراَ وخيّـرَهْ

رأى ترمّـــل أرضـــيْهِ وحـــدِّتها والنيلُ قد خافَ يغشاها فجسّرَهْ

(٥٩)

وقال في معذّر(١٨٤) : السريع

يـــا مـــانعَ وِرْدٍ وجنتيْـــهِ في وقـــتِ قطافِـــهِ وخيْـــرِهِ

ذُقْ موتـك مـن طلُـوعِ ذقـنٍ المـؤمنُ مـن كُفـي بغيْـرِهِ

(٦٠)

وقال(١٨٥) : مجزوء الكامل

إنْ كـان ضـدُّكَ قـد أسـا فاحْسِـنْ لـهُ كـيْ تَقْهَـرَهْ

فأجـلُّ مـا مُـدحَ الـورى بـالعفو عنـد المقـدرَهْ

﴿ السين ﴾

(٦١)

وقال وقد رشح ناظراً لجيش مدينة سيس(١٨٦) وقد أبى(١٨٧) :

السريع

طلبـتُ رزقـاً قيـلَ : رُحْ نـاظراً جيوشَ سيسَ ، قلتُ : رأيٌ تعيسْ(١٨٨)

لـو أنّ ذي الحكـام في سَـطلةٍ(١٨٩) مـا طلبُـوا(١٩٠) أنّـيَ أبقـى بسـيسْ

(٦٢)

وقال يرثي ناصر الدين الطوسي(١٩١) كاتب ديوان الإنشاء(١٩٢) :

الطويل

قضى وَلَدُ الطَّوسيّ في الشّامِ نَحْبَهُ فيـا قـبرَهُ صُـنْهُ كُفيـتَ مـن البُـؤسِ

ويكفيكَ أن حَجَبْتَ وجْهاً مُكرّماً وأجْرَيْتَ دَمْعَ العينِ يا حاجبَ الطُّوسي

(٦٣)

وقال يهجو شرف الدين عيسى العالية(١٩٣) في ذلك(١٩٤) :

المجتث

عيسى ومن مدحُوهُ ... ما شِمْتُ(١٩٥) فيهم رئيسا
وما رأيتُ أناساً ... لكنْ حميراً وعيسا

(٦٤)

وقال في بلاّن(١٩٦) يدعى موسى(١٩٧) : مجزوء الرمل

هَيّأ البلاّنُ مُوسى ... خلوةً تُحيي النّفُوسا
قلتُ : ما أصنعُ فيها ؟ ... قال : تستعملُ مُوسى

(٦٥)

وقال لّما صار صدر الدين بديع بن النفيس الطبيب شريكاً لعلاء الدين بن صغير في رئاسة الطبّ بالقاهرة بأمر السلطان برقوق ؛ فاغتمّ الناس لابن صغير ؛ لتقدّمه في صناعته ، وحسن مباشرته للناس ، وتودّده لهم(١٩٨) :

مخلع البسيط

قالوا بديعٌ غدا شريكاً ... لابن صغيرٍ وشالَ رأسَهُ
قلتُ قبيحٌ على بديعٍ ... من أينَ ها ذاك والرئاسَهْ

﴿ الصاد ﴾

(٦٦)

وقال(١٩٩) : الرجز

صِفْ حاملاً قد وَضَعَتْ وأبْرَزَتْ ... جواهرَ الأسلاكِ من مغاصِها
وكانتْ النفسُ بها مسجونةً ... والحمدُ للهِ على خلاصِها

(٦٧)

وقال مماجناً(٢٠٠) : مجزوء الرمل

قال لي أيري : بجحرٍ ... طابَ لي سجنُ المعاصي

إنْ يكـــــن حَبْســـــيَ ذا ، لا أحســـــــنَ اللهُ خلاصـــــي

﴿ العين ﴾

(٦٨)

وقال يهجو الأمير يلبغا آص المنصوري لّما عزم على الوثوب بالسلطنة(٢٠١) :

الرمل

يَلْبُغـــا آصٍ تـــولّى جُمعـــةً فبغـــى واختـــار حَرْبـــاً وادّعـــى

ويـــح مـــن جـــاءَ لحُكْـــمٍ زائـــراً ثـــمَّ مـــا ســـلّمَ حتّـــى ودّعـــا

(٦٩)

وقال(٢٠٢) : الطويل

مـــدحتُكَ لم يَظهـــرْ لمـــدحي نتيجـــةٌ كأنّـــكَ مـــا تُسْـــدي بمـــدحٍ صـــنائعا

وما أنتَ من يُرْجى الدُّعا في صلاتِه ولا أنت من نرْجوكَ في الحشرِ شافعا

(٧٠)

وقال في طشتمر لّما خرج على السلطان الأشرف سنة ٧٧٨هـ(٢٠٣) :

مجزوء الكامل

إنْ كـــان طَشْـــتَمُرْ طَغـــى وأتـــى بحـــربٍ مُسْـــرِعْ

وبغـــى ســـيؤخذُ عـــاجلاً ولكـــلٍّ بـــاغٍ مصـــرعْ

(٧١)

وقال(٢٠٤) : السريع

ثلاثـــةٌ أضـــنتْ فـــؤادي بهـــا : ســـهدٌ ووجـــدٌ وضـــنًى تابعـــهْ

وقـــد أتـــتْ تعتـــبُني بعـــد ذا فقلـــتُ : لا بـــاللهِ يـــا رابعـــهْ

(٧٢)

وقال لّما شرع السلطان برقوق في عمارة جسر الشريعة الذي بطريق الشام عند قرية أريحا سنة ٧٨٤هـ(٢٠٥) :

الوافر

أيــا ملكــاً بنــى جســراً بعــدلٍ بــهِ حمْــلٌ لآثــام(٢٠٦) الشّــريعهْ
لــهُ شــرفٌ علــى الجــوزاءِ ســامٍ وفــوقَ الحــوتِ كــان لهــم منيعــهْ

﴿ الفاء ﴾

(٧٣)

وقال(٢٠٧) : الكامل

واللهِ مــا منــع الــتردَّدَ عبــدكُمْ إلاّ ليحمــلَ عــنكُمُ التكليفــا
وأنــا المحــبُّ ومــا انقطــاعي عــنكمُ إلاّ لأنــي أُؤْثــرُ التخفيفــا

(٧٤)

وقال معتذراً(٢٠٨) : مجزوء الرجز

إن كــان قــد صــحَّ لكــم مــا قالــه مــن هَتَفــا
فمثلنــا مــن قــد أســا ومــثلكم مــن قــد عَفــا

(٧٥)

وقال(٢٠٩) : الخفيف

صُنْتُ وجهي عن السُّؤالِ فقالوا : عِفّــةٌ ، قلــتُ لــيسَ نفســي عَفيفــهْ
بــلْ زمــاني متــى قصــدتُ كــبيراً فيــهِ ولاّكَ وجهــهُ لا وظيفَــهْ

﴿ القاف ﴾

(٧٦)

وقال(٢١٠) : البسيط

وروضةٍ أُنُف(٢١١) أبدى الغمامُ بهِ شَــقائقاً شــكلُها يُبــدي لمــن رَمَقــا
كعقــدِ غانيــةٍ أبــدتْ شُــعُوراً زَوَتْ فضل العتابِ وأبدَتْ خدّها خَنَقا

(٧٧)

وقال يرثي صدر الدين المارديني(٢١٢) قاضي القضاة(٢١٣) :

الطويل

مماتُكَ[٢١٤] صدر الدين قاضي قُضاتُنا بهِ(٢١٥) اغبرَّ من زَهْرِ الربيعِ أنيقُهُ

وقطّبَ بعد الضّحكِ وجْهاً وكيفَ لا يقْطبُ والنُّعمانُ مات شقيقُهُ

(٧٨)

وقال يهنيء السلطان برقوق بفتح المدرسة الظاهرية (٢١٦) :

السريع

قلْ للمليك الظاهر المُرتضى : هُنّيتَ بالمدرسة الفائقهْ
خنّقتَ حسّادكَ قهراً بها فيا لها مدرسةً خانقهْ

(٧٩)

وقال لّما استقر التاج الملكي في نظر الجيش عوضاً عن القاضي تقي الدين بن القاضي مجد الدين سنة ٧٧٩هـ(٢١٧) :

الطويل

ولايةُ تاج النشو ناظرِ جيشِنا مكانَ التقيّ المَرْضيِّ عَينِ الخلائقِ
ألا فالعنُوها دولةً وأُناسَها ويكْفيهُمُ بَدْلُ التقيِّ بفاسقِ

(٨٠)

وقال(٢١٨) : مجزوء الرمل

ربَّنا زدنيَ علماً واهْدِني أسبابَ رزقي
وكما حسّنتَ خَلْقي حسِّنْ اللهم خُلْقي

(٨١)

وقال(٢١٩) : الخفيف

يا أيُّها العالمُ لا تشتكي فالحَذْقُ محسُوبٌ من الرّزقِ
العلمُ لا يُسلبُهُ أهلُهُ والمالُ مسلوبٌ من الخلقِ

(٨٢)

وقال لّما أُمر بتسلسل الخلجان في سنة ٧٨٠هـ(٢٢٠) :

الطويل

حديثُ فم الخور المسلسل ماؤُهُ بقنطرةِ المِقْسي قد سارَ في الخَلْقِ(٢٢١)

ألا فـاعجبوا مـن مُطلـقٍ ومُسلسـلٍ يقـولُ : لقـد أوقفـتُمُ المـاءَ في حلقـي

(٨٣)

وقال(٢٢٢) : الكامل

لا تشـكُرنْ أحـداً ومـا جرّبتـهُ واحـذرْ أن تُرافـقْ جـاهلاً بطريـقِ

واهْجُرْ صـديقاً ودَّ في سَعةٍ وقُلْ : عنـد المضـيقِ يُبـانُ كـلَّ صـديقِ

(٨٤)

وقال يصف طاحوناً صنعه الأمير جاركس الخليلي في مركب عند بسطة المقياس يدوّرها الماء برسم طحن القمح فتجعله دقيقاً(٢٢٣) : السريع

وسِـرْ لطـاحون الخليلـي الـتي تـدورُ بالمـاء بمصـر حقيـقْ

قـد شـنّفتُ مـن وصـفها مسـمعي لأنّـه مـن كـلّ وجـهٍ دقيـقْ

﴿ الكاف ﴾

(٨٥)

وقال لّما شنّع الناس على منع العجم الزكاة(٢٢٤) : مجزوء الرمل

ظهـرَ البرهـانُ لّمـا لَعبَـتْ عُجْـمٌ بتُـرْكِ

واسـتقامَ الدّسـتُ حتّـى ضُـربَ الجـارُ بِيَـكِّ(٢٢٥)

(٨٦)

وقال(٢٢٦) : الخفيف

أكـذا بيننـا فيـا ليـتَ شـعري ما الذي قد ثَنَى الحَشَا عن مُحبِّكْ ؟

مـا الـذي في الطريـقِ تصنعُ بعـدي يـا عُيُـوني فسـاعديني بصـبِّكْ

(٨٧)

وقال ناصحاً لمن يطعن العلماء ، ويشنّع عليهم(٢٢٧) : السريع

لُحُـومُ أهـلِ العلـمِ مَسْـمُومةٌ ومـن يُعـاديهم سـريعُ الهَـلاكْ

فكُنْ لأهل العلمِ طَوعاً(٢٢٨) وإنْ خالفْتَهُمْ(٢٢٩) يوماً فخُذْ ما أتاكْ

(٨٨)

وقال في أينبك لما قبض عليه وأودع السجن(٢٣٠) : المنسرح

من بعد عزٍّ قد ذلّ(٢٣١) أَيْنَبَكا وانحطَّ بعد السُّموِّ مَنْ فتكا

وراحَ يبكي الدِّماء منفرداً والناسُ لا يعرفون أينَ بكى ؟

(٨٩)

وقال يهجو الأمير أينال اليوسفي(٢٣٢) : مجزوء الرجز

ما بالُ إينالٍ أتى في مثل هذه الحركهْ

مَعْ علْمِهِ بأنّها خاليةٌ من بَرَكَهْ

(٩٠)

وقال لّما قبض على الأمير بركة سنة ٧٨٢هـ(٢٣٣) : الرجز

يا ويحها من فتنةٍ(٢٣٤) وشؤمها من حركهْ

وقبحها من زلّةٍ ما صارَ فيها بركهْ(٢٣٥)

(٩١)

وقال متغزّلاً(٢٣٦) : السريع

بدا كمثل البدر لكن سطا بسيفِ لحظٍ آه ما أفتكهْ

يا معشرَ العُشّاقِ كفُّوا (ولا تُلقوا بأيديكُمْ إلى التهلُكَهْ)

﴿ اللام ﴾

(٩٢)

وقال في تهتّك الناس يوم تخليق المقياس عند اجتماعهم فيه(٢٣٧) :

البسيط

تهتّكَ الخلقُ بالتخليق قلتُ لهم : ما أحسنَ الستر ، قالوا : العفْوُ

سِتْرُ الإلهِ علينا لا يزالُ فما أحلى تهتُّكنا ، والسترُ مسبولُ

(٩٣)

وقال يشكو(٢٣٨) : الوافر

غنينـــا بـــالعلومِ إذا اقتنعنـــا وما ساءت لنا بالفقر حالُ
رضـــينا قســـمة الجبّـــار فينـــا لنـــا علْـــمٌ ، وللجهّـــالِ مـــالُ

(٩٤)

وقال في خراب الجسر الذي بناه جركس الخليلي(٢٣٩) : مخلع البسيط

قـد قطـع الجسـرَ مـاءُ النيـلِ ولم يـــراع لـــهُ خليـــلُ
تيّـــارُهُ صـــارَ مثـــل ســـيفٍ يقطـــع والمـــاءُ لـــهُ نصـــولُ

(٩٥)

وقال(٢٤٠) : البسيط

أفديـه ظبيـاً لنـا ألحاظُـهُ غزلـتْ سحراً وحاكتْ معاني قدِّهِ الأسلُ
غـزالُ سِـرْبٍ غزانـا غـزلُ مقلتِـهِ ولـذَّ للسّـمعِ في أجفانِـهِ العَـذلُ

(٩٦)

وقال(٢٤١) : الرجز

تسلسـلتْ قنطـرةُ المِقْسـيِّ مـن ما قد جرى ، والمنعُ أضحى شاملا
وقـال : هـلْ طينتـهُ في حبسِـهِم ؟ قومـوا بنـا نقطِّـعُ السّلاسـلا

(٩٧)

وقال في غلامٍ اسمه علي(٢٤٢): الكامل

أتُرى أرى طرفَ الحبيبِ وقد رثى لـي أن تُفتَّـى منـيّتي بالوصـلِ لـي
وأقولُ من فرحي به : لا سيفَ إلاّ ذو الفقـار ، ولا فتـى إلاّ علـي

(٩٨)

وقال في ابن عرّام(٢٤٣) لما سُمّر ، وقطعت أوصاله(٢٤٤) :

الوافر

بـدتْ أجـزا ابـن عـرّامٍ خليـلِ مقطّعـةً مـن الضّـربِ الثقيـلِ

وأبــدتْ أبحــرُ الشــعر المراثــي محـــــرّرةً بتقطيـــــع الخليـــــلِ

(٩٩)

وقال في عمارة المدرسة الظاهرية التي أنشأها السلطان برقوق ، وكان القائم على عمارتها جاركس الخليلي(٢٤٥) :

البسيط

قـد أنشـأ الظـاهرُ السـلطانُ مدرسـةً فاقـتْ علـى إرمٍ مَـعَ سُـرْعةِ العمـلِ
يكفـــي الخليلـــيّ أن جـــاءت شمَّ الجبال لها تسعى[٢٤٧] على عَجَلِ

(١٠٠)

وقال(٢٤٨) : السريع

مقلـــةُ حِبِّـــي غـــيرُ محتاجـــة غنيّـــةٌ كالسّـــيفِ عَـــنْ صَـــقلِ
فاعْجَـبْ لعـينٍ مَـعْ غِناهـا حكـتْ أرامـــــلاً تأكـــــلُ بـــــالغزلِ

(١٠١)

وقال يهجو بخيلاً(٢٤٩) : الكامل

لـــو أمطـــرَ اللهُ الـــدُّنا وأســـالها إبـــراً وأعطاهـــا لـــديكَ ومالهـــا
وأتـاكَ يوسـف حـينَ قُـدَّ قميصُـهُ يسـعى ويطلـبُ إبـرةَ مـا نالهـا

(١٠٢)

وقال يهجو أهل الشام(٢٥٠) :

الوافر

أرى أهـــل الشـــامِ يُفاخرونـــا وشأنُهُمُ الفجورُ ، وتلك خَصْلَهْ(٢٥١)
وكيـفَ يُفـاخروا بالشـامِ مصـراً وشـهوةُ كـلِّ مـن في الشـامِ نخلَـهْ(٢٥٢)

(١٠٣)

وقال يهجو الأمير أينال اليوسفي بعد أن غلب عليه الأمير برقوق(٢٥٣) :

الوافر

بغـــى أيْنـــالُ واعتقـــدَ الأمـــاني تُســـاعدُهُ فمـــا نـــالَ المؤمّـــلْ

ومـــدَّ لأخـــذِ برقـــوقٍ يديـــهِ ولم يعلـــمْ بـــأنَّ الخـــوخَ أسْـــفلْ

(١٠٤)

وقال لّما أمر الأمير بركة أن يصنع على أفواه القناطر سلاسل حديد ليمنع بذلك دخول المراكب إلى الخلجان(٢٥٤) : مخلع البسيط

أطلقـــتُ دمعـــي علـــى خلـــيجٍ مُـــذْ سَلْسَـــلُوهُ فصـــارَ مُقفـــلْ

مـــن رامَ ينظـــر إلى عجيـــبٍ فلينظـــرْ المطلـــق المسلســـلْ

(١٠٥)

وقال يرثي الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد الحنفي سنة ٧٨٦هـ(٢٥٥) : السريع

رمْ شـيخ الإسـلام الـذي فضـله قـد عمّنـا تشـريفُهُ المكمّـلْ

وكيـــف لا يعطـــي والـــذي بـــدا بـــه ســـيّد الـــورى أكمـــلْ

(١٠٦)

وقال في النيل(٢٥٦) : مجزوء الكامل

يـــا بحـــرُ يكفـــي مـــا جـــرى قِـفْ أو فَقُـلْ لِـيَ : مـا العمـلْ ؟

فأجـــابَ : دعْ مَلِكـــاً سَـــطا وعَـــنِ الملـــوكِ فـــلا تَســـلْ

(١٠٧)

وقال(٢٥٧) : الموالیا

من حلَّ في مُهجتي عقدَ الكرى قد ما حلَّ أن نصطلحْ طولُ الغضب ما حلْ

﴿ الميم ﴾

(١٠٨)

وقال في حريق القاهرة سنة ٧٧٩هـ ، وقد وقع بظاهر بابَيْ زَويلة عند دار التفاح ، وقد استمرّت النار مشتعلة ثلاثة أيام حتّى كادت أن تحترق القاهرة بأسرها(٢٥٨) :

الوافر

أرتنـــــا دار تفّـــــاحٍ بليـــــلٍ حريقـــاً وقـــدُهُ أمســـى عظيمـــا
ونالـــتْ بعـــد ذاك النـــور نـــاراً وكانـــت جنّـــةٌ فغـــدتْ جحيمـــا

(١٠٩)

وقال(٢٥٩) : الطويل

أمولايَ ما التأخيرُ عن سعيِ عبدكُمْ لأبـــوابكُمْ إلاّ لضـــعفٍ تحكّمـــا
ولـــي مـــدّةٌ في البيـــت منقطـــعٌ بـــه ولكـــنّني عوفيـــتُ لمّـــا سمعـــتُ مـــا

(١١٠)

وقال(٢٦٠) : مجزوء الرجز

قلـــــبي لعشـــــقي في الصِّـــــبا شـــــابَ لأمـــــرٍ عظُمـــــا
ولم يتُـــبْ مـــعْ مـــا جَـــرَى يـــا ويـــحَ مـــن شـــابَ ومـــا

(١١١)

وقال يرثي شمس الدين القرمي(٢٦١) وكان له صديقاً حميماً(٢٦٢) :

البسيط

محمّد القرمي قطبُ الزّمانِ قضى نحبـاً وصـارَ بـدار الخلـدِ والـنِعَمِ
والقدسُ كان حوى نِعْمَ الخليلِ بهِ ومصر والشّامُ كانا في حمى القرمي

(١١٢)

وقال يرثي جلال الدين النيسابوري(٢٦٣) قاضي القضاة بالديار المصرية(٢٦٤) :

البسيط

قاضي القضاة جلالُ الدين مات وقد أعطاهُ ما كان يرجو باريءُ النَّسَمِ
حاشـاهُ أن يُحـرِمَ الراجـي مكارمَـهُ ويرجـعُ الجـارُ منـهُ غـيرَ مُحْـترمِ

(١١٣)

وقال(٢٦٥) : الوافر

غـــزالُ التُّـــرْكِ زاد بغـــير وعـــدٍ وأغنـــى بالحـــديث عـــن القـــديمْ

وأوسع لي الرِّضا فعجبتُ منهُ تضيقُ العين وهو كريمْ

(١١٤)

وقال يرثي تقي الدين الأنصاري(٢٦٦) خطيب جامع ابن الرفعة(٢٦٧) :

الوافر

فيا ربِّ ابنَ حاتم زِدْهُ عَفواً فكم ذا في البحوث أفادَ عالمْ
وجادَلَهُ وجادَ لهُ بنقلٍ ولا عَجَب إذا جادَ ابنُ حاتمْ

(١١٥)

وقال(٢٦٨) : مخلع البسيط

أصلُ بلائي قديمُ خمرٍ من رَنَقٍ من حُسْنِه عقيمْ
فيا جديدَ العذار كُنْ لي عوناً فإنَّ البلا قديمْ

(١١٦)

وقال في غلامٍ اسمه إبراهيم(٢٦٩) :

الرمل

لامَني القلبُ على عشقِ الرّشا قلتُ لا أسمعُ في الحبِّ كلامْ
قال : ناري أُجّجتْ ، قلتُ له : نارُ إبراهيم بردٌ وسلامْ(٢٧٠)

(١١٧)

وقال(٢٧١) : السريع

يا ذا الذي جئتُ فما قامَ لي وظنَّ أن أعتبَهُ أو ألومْ
ما قعدَ المخدومُ إلاّ لأنْ يُعلمُنا أنّ الخَصى لا يقومْ

(١١٨)

وقال مضمّناً(٢٧٢) : الطويل

عتبتُ أُصَيْحابي وقلتُ : جسرتُمُ عليَّ وقلتم واستغبتمْ أخاكمْ
وقلتُمْ بأنَّ الناسَ فيَّ تحدّثُوا وما النّاسُ إلاّ أنتمُ لا سواكُمْ

﴿ النون ﴾

(١١٩)

وقال في فتنة من ادّعى التكلّم من وراء الحائط دون أن يرى شخصه(٢٧٣) :

البسيط

يا ناطقاً من جدارٍ وَهْو ليسَ يُرى اظهرْ وإلاّ فهذا الفعلُ فتّانُ
وما سَمِعنا وللحيطانِ ألسنةٌ(٢٧٤) وإنّما قيل للحيطان آذانُ

(١٢٠)

وقال لّما نهبت قافلة الحجّاج المصريين سنة ٧٧٧هـ ، وكاد أن يقتل أمير الحاج بوري لولا أن هرب ليلاً(٢٧٥) :

الطويل

لقد نُهبَ الحجّاجُ في عام سبعةٍ وسبعين جهراً(٢٧٦) بعد ذبحٍ تمكّنا
وصار أميرُ الرَّكبِ بُوري هارباً ولولا الليل(٢٧٧) كان بوري مكفّنا

(١٢١)

وقال في تسلّط الأقباط(٢٧٨) : السريع

قالوا : ترى الأقباط قد رزقوا حظّاً وأضحوا كالسّلاطينِ
وتملّكوا الأتراك(٢٧٩) قلتُ لهم : رزقُ الكلابِ على المجانينِ

(١٢٢)

وقال في كسرة الأمير أينال اليوسفي وسودون المنجكي بعد تآمرهما على قتل السلطان برقوق وذلك يوم الاثنين رابع عشرين من شعبان سنة ٧٨١هـ(٢٨٠) :

البسيط

قد ألبسَ اللهُ برقوقَ المهابةَ في نهار(٢٨١) الاثنينِ من عزٍّ(٢٨٢) وتمكينِ
وراحَ إينالُ معْ سُودونَ وانْكسرا وكانَ يوماً عسيراً يوم إثنينِ

(١٢٣)

وقال لّما غضب السلطان برقوق على القاضي تقيّ الدين عبد الرحمن ناظر الجيوش ، وقد أمر بضربه حتّى مات(٢٨٣) :

الكامل

يكفـي التقـيَّ كرامـةً أبـدتْ لـهُ نيـل الشـهادةِ واغتـدى بأمـانِ
بشرى الذي قد عاشَ طولَ حياتِهِ عـيشَ الملـوك ومـات بالسـلطانِ

(١٢٤)

وقال(٢٨٤) : الوافر

وكحّـال لـهُ كـفٌّ كبحـرٍ وجـودٌ قـد سـرى في الخـافقينِ
بـلا شـكٍّ لقـي كنـزاً فأمسـى يُضـيّع كـلّ يـومٍ ألـفَ عَـيْنِ

(١٢٥)

وقال في غلامٍ مليحٍ أرمد(٢٨٥) :

الكامل

قـالوا بـهِ رمَـدٌ يَعيـبُ عيُونَـهُ فـأجبتَهُمْ حاشـاهُ مـن نقصـانِ
لكـن بـدا الـوردُ الجـنيُّ بخـدِّهِ وبمُقْلتَيْـهِ شـقائقُ النّعمـانِ

(١٢٦)

وقال لّما انتصر السلطان برقوق على الأمير أسندمر الذي خرج عليه(٢٨٦) :

البسيط

هـلالُ شـعبان جهـراً لاحَ في صـفرٍ بالنّصـرِ حتّـى أرى عيـداً بشـعبانِ
وأهلُ كبشٍ كأهل الفيلِ قد أُخذوا رغماً وما انتطحتْ في الكبشِ شاتانِ[٢٨٧]

(١٢٧)

وقال(٢٨٨) : المجتث

بـالرَّوحِ مُقلـةِ ظـبيٍ جـاءت بآيـةِ حَـيْني
أجـرتْ دُمُـوعيَ حتّـى رأيـتُ غسـلي بعـيني

(١٢٨)

وقال(٢٨٩) : مجزوء الرجز

يـا عـين ذات الحسـنِ كـمْ أوليـتِ نفسـي حَيْنَهـا

يـــا قلـــبُ فاطْلُـــبِ النّجـــا إذا رأيـــــتَ عَيْنَهـــــا

(١٢٩)

وقال(٢٩٠) : مجزوء الرمل

شـــــاقني حـــــارسُ فـــــولٍ زهـــــرُهُ حـــــاكى عُيُونَـــــكْ

وابتغـــى التعـــريضَ قلنـــا : لعـــــــنَ اللهُ قرونَـــــــكْ

(١٣٠)

وقال(٢٩١) : الخفيف

هبّـتِ الـرّيحُ بالعَشـيِّ فحاكـتْ زَرَداً للغـــديرِ ناهيـــكَ جُنّـــهْ

فـانجلى البـدرُ بعـد هـدْءٍ فصـاغتْ كفَّـــهُ للقتـــالِ فيـــهِ أسـنّهْ

(١٣١)

وقال يهجو الأمير يلبغا الأتابكي لّما قتله السلطان(٢٩٢) :

الوافر

أتـاكَ علـى يـديك المـوتُ لّمـا ظهـرتَ بمـا نهـاكَ الشّـرْعُ عنـهُ

فـلا تعتـبْ سـواك علـى الـذي بُليـتَ بـه فـدود الخـلِّ منـهُ

﴿ الهاء ﴾

(١٣٢)

وقال لّما انكشف أمر شهاب الدين الفيشي للناس(٢٩٣) ، وما كان من أمر المتكلم من وراء الجدار(٢٩٤) :

مخلع البسيط

قد حارَ في منزل الفيشي الورى عجباً بنـاطقٍ مـن جـدارٍ غـير مبديـهِ

وكلُّهـــم في حبيـــبٍ بـــاردٍ ضـــربُوا وصـاحبُ الّدار أدرى بالـذي فيـهِ

(١٣٣)

وقال(٢٩٥) : الخفيف

أمـرتَ تُركيـاً(٢٩٦) بمـودعِ حكـمٍ حنفـــيٍّ ؛ لأجـــلِ مَنْـــعِ الزّكـــاهْ

ربَّ خُذْهُمْ فإنّهُم إنّ يَعيشُوا(٢٩٧) يُخشَ(٢٩٨) أن يـأمروا بـتركِ الصّلاهْ

﴿ الياء ﴾

(١٣٤)

وقال يهجو الأمير يلبغا الأتابكي(٢٩٩) : مخلع البسيط

بـدا شَـقَا يَلْبُغَـا وعَـدَّتْ(٣٠٠) عُـــدَاهُ في سُـــفْنِه إليـــه

والكبشُ لم يَفْـدِهِ وأضْـحَتْ(٣٠١) تنُـــوحُ غزاتُـــهُ(٣٠٢) عليـــهِ

ما نسب إليه من الشعر

(١٣٥)

قال(٣٠٣) : الطويل

وكأسٍ يُرينا آيـة الصُّبحِ والـدُّجى فأولهـا شمـسٌ وآخرهـا بـدرُ

مقطّبـةٌ مـا لم يزرهـا مزاجُهـا فـإنْ زارهـا جـاء التبسُّـمُ والبشـرُ

فيا عجباً للدهرِ كيف لم يخلُ مُهجةً من العشقِ حتّى الماء يعشقُهُ الخمرُ

(١٣٦)

وقال يمدح الأمير أشقتمر(٣٠٤) نائب حلب لّما فتح سيس سنة ٧٧٦هـ(٣٠٥) الكامل

يـا سـيّدَ الأمـراء فتحـكَ سيسـا سـرّ المسـيح ، وأحـزنَ القسّيسـا

وبـكَ الإلـهُ أعـزّ ديـن محمّـدٍ وأذلَّ قومـاً بـايعوا إبليسـا

للهِ درُّكَ مـن أمـيرٍ حـازمٍ ضـحكَ الزّمانُ بـهِ ، وكـان عبوسـا

(١٣٧)

وقال لّما توجّه الأمير سودون باشا(٣٠٦) إلى الحجاز من قبل السلطان برقوق ؛ لإجراء الماء إلى عرفة(٣٠٧) : مخلع البسيط

هُـمْ سَلْسـلوا البحـرَ لا لـذنبٍ وأرسـلوا للحجـاز باشـهْ(٣٠٨)

(١٣٨)

وقال فيما يكتب على دواة الحبر(٣٠٩) :

السريع

أنـــا دواةٌ يضـــحكُ الجـــودُ مـــن بُكـــا يَرَاعـــي جـــلَّ مَـــنْ قـــدْ بَـــرَاهُ
دُلُّـــوا علـــى جُـــودي مَـــنْ مَسَّـــهُ داءٌ مِـــــنَ الفقـــــرِ فـــــإنّي دَوَاهُ

هوامش البحث

(١) ينظر في ترجمته : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣٤٣/٣ ، السلوك : ٣٢٨/٥ ، درر العقود الفريدة : ١/ ٢٠٣ ، الدرر الكامنة : ٢٨٧/١ ، وإنباء الغمر : ٤٤١/١ ، المنهل الصافي : ١٧٧/٢ ، الدليل الشافي : ٨٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٩٩/١٢ ، نزهة النفوس والأبدان : ٣٥٠/١ ، سحر العيون : ١٨٨ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٢/١ ، نيل الأمل : ٣١٨/٢ ، بدائع الزهور : ٢/١/ ٤٥٢ ، شذرات الذهب : ٥٦٩/٨ ، هدية العارفين : ١٦٦/١ ، تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان : ٣٥/٦ .

(٢) معجم البلدان : ٣١٨/٢ .

(٣) ينظر : المنهل الصافي : ١٧٧/٢ .

(٤) ينظر : درر العقود الفريدة : ١/ ٢٠٣ ، المنهل الصافي : ١٧٧/٢ ،

(٥) ينظر : درر العقود الفريدة : ٢٠٦/١ ، المنهل الصافي : ١٧٧/٢ ، شذرات الذهب : ٥٦٩/٨.

(٦) شذرات الذهب : ٥٦٩/٨ .

(٧) ظ : درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ .

(٨) الدرر الكامنة : ٢٨٧/١ ، وينظر : شذرات الذهب : ٨/ ٥٦٩ .

(٩) ينظر : درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ ، المنهل الصافي : ١٧٨/٢ .

(١٠) ينظر : شذرات الذهب : ٥٦٩/٨ .

(١١) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ٧ .

(١٢) الديوان ، قافية الفاء ، رقم القطعة : ٧٥ .

(١٣) الديوان ، قافية السين ، رقم القطعة : ٦١ .

(١٤) درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ .

(١٥) المنهل الصافي : ١٧٧/٢ .

(١٦) ظ : درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ ، المنهل الصافي : ١٧٨/٢ ، نزهة النفوس والأبدان : ٣٥٠/١ .

(١٧) ينظر عن مؤلفاته : درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ ، الدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، هدية العارفين : ١١٦/١ .
(١٨) درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ .
(١٩) ينظر : تاريخ الأدب العربي، بروكلمان : ٣٥/٦ .
(٢٠) الدرر الكامنة : ١٧٠/١ .
(٢١) المنهل الصافي : ١٧٨/٢ .
(٢٢) نيل الأمل : ٢١٨/٢ .
(٢٣) بدائع الزهور : ٢/١ / ٤٥٢ .
(٢٤) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ١٣ .
(٢٥) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٨ .
(٢٦) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٤ .
(٢٧) الديوان ، قافية اللام ، رقم القطعة : ٩٥ .
(٢٨) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢٥ .
(٢٩) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٣ .
(٣٠) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٦ .
(٣١) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٦ .
(٣٢) الديوان ، قافية العين ، رقم القطعة : ٦٩
(٣٣) الديوان ، قافية الفاء ، رقم القطعة : ٧٥ .
(٣٤) الديوان ، قافية السين ، رقم القطعة : ٦١ .
(٣٥) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ٩ .
(٣٦) الديوان ، قافية العين ، رقم القطعة : ٧٢ .
(٣٧) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٣ .
(٣٨) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٤ .
(٣٩) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢١ .
(٤٠) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٠ .
(٤١) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٢ .
(٤٢) الديوان ، قافية القاف ، رقم القطعة : ٧٩ .
(٤٣) الديوان ، قافية السين ، رقم القطعة : ٦٣ .
(٤٤) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٠ .

(٤٥) الديوان ، قافية القاف ، رقم القطعة : ٨٤ .
(٤٦) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١٠٨ .
(٤٧) الديوان ، قافية اللام ، رقم القطعة : ٩٤ .
(٤٨) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ٤ .
(٤٩) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٢ .
(٥٠) الديوان ، قافية السين ، رقم القطعة : ٦٢ .
(٥١) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٤ .
(٥٢) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٨ .
(٥٣) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ٥ .
(٥٤) الديوان ، قافية الفاء ، رقم القطعة : ٧٣ .
(٥٥) درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ .
(٥٦) عصر سلاطين المماليك : ٣٥٧/٨ .
(٥٧) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢٠ .
(٥٨) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢٢ .
(٥٩) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٣ .
(٦٠) الديوان ، قافية القاف ، رقم القطعة : ٨٣ .
(٦١) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٥ .
(٦٢) الأدب في العصر المملوكي : ٩٢ .
(٦٣) الدرر الكامنة : ١٧٠/١ ، وينظر : شذرات الذهب : ٨/ ٥٦٩ .
(٦٤) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١١٩ .
(٦٥) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢١ .
(٦٦) الديوان ، قافية القاف ، رقم القطعة : ٨٣ .
(٦٧) الأصول الفنية للأدب : ١٦٩ .
(٦٨) الديوان ، قافية الكاف ، رقم القطعة : ٩١ .
(٦٩) الديوان ، قافية اللام ، رقم القطعة : ٩٤ .
(٧٠) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٢٥ .
(٧١) الديوان ، قافية النون ، رقم القطعة : ١٢٢ .
(٧٢) الديوان ، قافية الهمزة ، رقم القطعة : ٣ .
(٧٣) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ١٣ .

(٧٤) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٨ .
(٧٥) الديوان ، قافية الجيم ، رقم القطعة : ١٨ .
(٧٦) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ١٤ .
(٧٧) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٨ .
(٧٨) الديوان ، قافية الباء ، رقم القطعة : ١١ .
(٧٩) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٧ .
(٨٠) جنان الجناس : ٢٦ .
(٨١) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٤ .
(٨٢) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٣٤ .
(٨٣) روضة الفصاحة : ٥٩ .
(٨٤) الديوان ، قافية الراء ، رقم القطعة : ٤٩ .
(٨٥) الديوان ، قافية السين ، رقم القطعة : ٦٤ .
(٨٦) روضة الفصاحة : ٧٢ .
(٨٧) الديوان ، قافية الكاف ، رقم القطعة : ٩١ .
(٨٨) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٦ .
(٨٩) خزانة الأدب : ٣١٤/٢ .
(٩٠) الديوان ، قافية الدال ، رقم القطعة : ٢٩ .
(٩١) الديوان ، قافية الميم ، رقم القطعة : ١١٠ .

تخريج أبيات الديوان

(٩٢/ البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ .
(٩٣) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٧/١ .
(٩٤) البيتان في سحر العيون : ١٧٠ .
(٩٥) الملك الأشرف شعبان بن الملك الأمجد حسين بن الملك الناصر محمد بن السلطان قلاوون ، ولي السلطنة سنة ٧٦٤هـ ، وعمره عشر سنين ، مات خنقاً سنة ٧٧٨هـ . ينظر عنه : النجوم الزاهرة : ٢٠/١١ ، مورد اللطافة : ٩٨/٢ ، نزهة الأساطين : ١٠٨ .
(٩٦) البيتان في النجوم الزاهرة : ١١/ ٦٦ .
(٩٧) البيتان في مستوفى الدواوين : ٦٩/١ .
(٩٨) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ .

(٩٩) البيتان في خزانة الأدب للحموي : ٤٨١/٣ ، وكشف اللثام : ٢٢٥ ، الدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، والمنهل الصافي : ١٧٨/٢ .

(١٠٠) في كشف اللثام : بمدحهم .

(١٠١) خليل بن علي بن أحمد بن عرّام الأمير نائب الإسكندرية قتله السلطان برقوق سنة ٧٨٣هـ . ينظر عنه النجوم الزاهرة : ١٥٠/١١ ، وبدائع الزهور : ٢٧٥/٢/١ .

(١٠٢) البيتان في النجوم الزاهرة : ١٥١/١١ ، وبدائع الزهور : ٢٧٥/٢/١ .

(١٠٣) السلطان الظاهر برقوق بن آنص العثماني الجاركسيّ ، بويع بالسلطنة يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ ، مات سنة ٧٩٠هـ . ينظر عنه : النجوم الزاهرة : ١٨١/١١ ، وبدائع الزهور : ١٤٠/٢/١ ، مورد اللطافة : ١٠٩/٢ ، نزهة الأساطين : ١١٥ .

(١٠٤) الأبيات في نزهة النفوس والأبدان : ٤٥/١-٤٦ .

(١٠٥) البيتان في درر العقود الفريدة : ٣١٧/٢ .

(١٠٦) فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن مكانس القبطي ، أحد كتاب الدواوين في مصر ، مات سنة ٧٩٤هـ . ينظر عنه : الدرر الكامنة : ٣٣٠/٢ ، نيل الأمل : ٣٢٥/٢ .

(١٠٧) عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر عز الدين الطيبي ، أحد موقعي الحكم ، مات سنة ٧٨٣هـ . ينظر عند درر العقود الفريدة : ٢٩٥/٢ .

(١٠٨) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين بن خلدون قاضي القضاة ، مات سنة ٨٠٨هـ . ينظر عنه : المنهل الصافي : ٢٠٥/٧ .

(١٠٩) البيتان في إنباء الغمر : ٢٩١/١ .

(١١٠) البيتان في سحر العيون : ١٧٠ .

(١١١) البيتان في سحر العيون : ١٨٨ .

(١١٢) البيتان في تاريخ ابن قاضي شهبة : ٥٠٨/٢ .

(١١٣) هكذا وردت ، والصحيح لك ، إلاّ أن ضرورة الوزن الجأته إلى الوقوع في هذا الخطأ .

(١١٤) البيتان في خزانة الأدب : ١٨٣/٤ .

(١١٥) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ ، ومستوفى الدواوين : ٨٧/١ .

(١١٦) في مستوفى الدواوين : لسلوةٍ .

(١١٧) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٠١/١ .

(١١٨) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٧/١ ، وإنباء الغمر : ٤٤١/١ ، والمنهل الصافي : ١٧٩/٢ ، وشذرات الذهب : ٨/ ٥٦٩ .

(١١٩) في إنباء الغمر والمنهل الصافي وشذرات الذهب : اعتدالٍ .

(١٢٠) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٢٠/١ .
(١٢١) البيتان في مستوفى الدواوين : ١١٧/١ .
(١٢٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٥٣/١ .
(١٢٣) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٥٣/١ .
(١٢٤) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٨١/١ .
(١٢٥) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٩/١ .
(١٢٦) البيتان في الكشف والتنبيه : ٨٦ .
(١٢٧) جاركس بن عبد الله الخليلي أحد أمراء الأتراك في دولة السلطان برقوق ، قتل سنة ٧٩١هـ . ينظر عنه : المنهل الصافي : ٢٠٥/٤ ، نزهة النفوس والأبدان : ٢٧٦/١ .
(١٢٨) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ ، الدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، المنهل الصافي : ٢/ ١٧٩ ، ومستوفى الدواوين : ٢١٤/١ .
(١٢٩) البيتان في النجوم الزاهرة : ١٧٢/١١ .
(١٣٠) في مستوفى الدواوين : يصول .
(١٣١) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٩٩/١ .
(١٣٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٠/١ – ٢٠١ .
(١٣٣) البيتان في نزهة الأنام : ٩٨ .
(١٣٤) قديد بن عبد الله القلمطاوي أحد أمراء المماليك في مصر ، مات سنة ٨٠١هـ . ينظر عنه : النجوم الزاهرة: ٢٦٥/١٢ ، نيل الأمل : ١٦/٣ .
(١٣٥) البيت في إنباء الغمر : ٧٨٥/١ .
(١٣٦) بعادة القبطي أحد الأمراء في مصر ، قتله السلطان سنة ٧٧٣هـ ، حين حكم عليه قاضي المالكية بالتهاون بأمور الدين ، وأنه لا يصلّي . ينظر عنه : نيل الأمل : ٣٣/٢ ، الذيل التام : ٢٥٧/٢ ، وجيز الكلام : ١٩٠/١ .
(١٣٧) البيتان في إنباء الغمر : ١٠/١ ، الذيل التام : ٢٥٧/٢ ، ووجيز الكلام : ١٩٠/١ ، ونيل الأمل : ٣٣/٢.
(١٣٨) محمد بن أبي بكر بن سليمان المتوكل على الله الخليفة العباسي في مصر ، ولي الخلافة سنة ٧٦٣هـ ، مات سنة ٨٠٨هـ . ينظر عنه : الدليل الشافي : ٥٨١/٢ .
(١٣٩) البيتان في بدائع الزهور : ٣٣٤/٢/١ .

(١٤٠) جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري العجمي ، ولي حسبة القاهرة ، مات سنة ٧٩٩هـ . ينظر : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٦٤٥/٣ ، در العقود الفريدة : ٤٥٤/٣ .

(١٤١) البيتان في درر العقود الفريدة : ٤٥٧/٣ .

(١٤٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٨/١ .

(١٤٣) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٨/١ .

(١٤٤) القَرَظ - بفتح القاف والراء - : ورق السِّلم ، أو ثمر السنبط يستعمل للدباغة والصباغة .

(١٤٥) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٨/١ .

(١٤٦) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٢١/١ .

(١٤٧) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٥١/١ .

(١٤٨) البيت لسلم الخاسر كما في مجموع شعره .

(١٤٩) يلبغا الأتابكي أحد الأمر المبرّزين في دولة المماليك ، قتله السلطان الأشرف سنة ٧٦٨هـ . ينظر عنه : النفحة المسكية : ٢٠٣ ، بدائع الزهور : ٥٠ /٢/١ .

(١٥٠) البيتان له في بدائع الزهور : ٥٠/٢/١ .

(١٥١) هو الصاحب تاج الدين عبد الوهاب الملقب بالنشو الملكي ، الوزير وناظر الجيش في مصر ، مات سنة ٧٨٢هـ . ينظر عنه : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٥٥٣/٢ ، وبدائع الزهور : ج١، ق٢/ ٢٦٦ .

(١٥٢) البيتان في إنباء الغمر : ٢١٧/١ .

(١٥٣) البيتان في إنباء الغمر : ٢١٧/١ .

(١٥٤) البيتان في تاريخ ابن قاضي شهبة : ٥٠٧/٢ .

(١٥٥) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ ، وسحر العيون : ٢٢٦ .

(١٥٦) في سحر العيون : الأمين بالأثر .

(١٥٧) البيتان في إنباء الغمر : ١٧١/١ ، والذيل التام : ٣٠٤/١ ، ووجيز الكلام : ٢٣٨/١ .

(١٥٨) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٦٩/١ .

(١٥٩) البيتان في النجوم الزاهرة : ١٨٢/١١ ، ونزهة النفوس والأبدان : ٤٥/١ ، وبدائع الزهور : ٣٢٠/٢/١ .

(١٦٠) في نزهة النفوس والأبدان وبدائع الزهور : عمّ .

(١٦١) البيتان في سحر العيون : ٢٢٥-٢٢٦ .

(١٦٢) البيتان في سحر العيون : ٢٢٦ .

(١٦٣) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٠٠/١ .
(١٦٤) البيتان في خزانة الأدب للحموي : ٤٨٢/٣ ، وكشف اللثام : ٢٢٦ .
(١٦٥) في كشف اللثام : قال .
(١٦٦) نهار المجذوب المغربي من أعيان الصوفية ، يعتقد فيه أصحابه أنه صاحب كرامات خارقة وأحوال ظاهرة ، وكان يدّعي المغيّبات ، مات بالإسكندرية سنة ٧٨٠هـ ، وكان قد تنبأ لخليل بن عرّام بالتسمير ، ينظر عنه : السلوك : ١٦٢/٥ ، والنجوم الزاهرة : ١٥٨/١١ .
(١٦٧) البيتان في النجوم الزاهرة : ١١/ ١٥٢ ، وبدائع الزهور : ٢/١ / ٣٠٥ .
(١٦٨) البيتان في سحر العيون : ١٢٣ .
(١٦٩) العذار بكسر العين نبات الشعر في الخد .
(١٧٠) البيتان في نزهة الأنام : ٢٠٤ ، والمواكب الإسلامية : ١٨٩ .
(١٧١) في المواكب الإسلامية : واغتنم .
(١٧٢) في المواكب الإسلامية : شامي .
(١٧٣) في الأصل : حقّة ، والتصحيح من المواكب الإسلامية .
(١٧٤) في الأصل : قطنة ، والتصحيح من المواكب الإسلامية .
(١٧٥) عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي سراج الدين الهندي ، القاضي المعروف ، وأحد أئمة الحنفية ، مات سنة ٧٧٧٣هـ . ينظر عنه رفع الإصر : ٢٨٨ ، الأثمار الجنية : ٥٢٦/٢ ، البدر الطالع : ٥٠٥/١ .
(١٧٦) عمر بن علي بن المشدّ شرف الدين بن الفارض ، شاعر صوفي معروف ، مات سنة ٦٣٢هـ . ينظر عنه : وفيات الأعيان : ٤٥٤/٣ ،
(١٧٧) أحمد بن يحيى بن أبي بكر شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني أديب فاضل ، مات سنة ٧٧٦هـ . ينظر عنه : الدرر الكامنة : ٣٣٠/١ ، الدليل الشافي : ٩٦/١ .
(١٧٨) البيتان في رفع الإصر : ٢٨٩ .
(١٧٩) إشارة إلى كتابه شرح الهداية الذي سمّاه بالتوشيح .
(١٨٠) البيتان في المنهل الصافي : ٢٠٦/٣ .
(١٨١) البيتان في المواعظ والاعتبار : ٢٩٩/٣ ، وإنباء الغمر : ٢٥٤/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٧٤/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٠٦/٤ ، وكوكب الروضة : ٣٤٦ .
(١٨٢) في كوكب الروضة : هاييا .
(١٨٣) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٤/١ ، والمواعظ والاعتبار : ٢٩٩/٣ ، وكوكب الروضة : ٣٤٦ .

(١٨٤) البيتان في الدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، والمنهل الصافي : ٢/ ١٧٩ .
(١٨٥) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٦٩/١ .
(١٨٦) سيس من أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس .
(١٨٧) البيتان في خزانة الأدب : ٤٨١/٣ ، وكشف اللثام : ٢٢٥ ، والدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، والمنهل الصافي : ١٧٨/٢ ، والدليل الشافي : ١/ ٨٥ ، ومستوفى الدواوين : ٣١/٢ .
(١٨٨) في الدرر الكامنة : نفيس .
(١٨٩) في كشف اللثام : لو لم تك الدولة في سلطةٍ .
(١٩٠) في مستوفى الدواوين : لما رضوا .
(١٩١) ناصر الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي كاتب ديوان الإنشاء ، ومتولي توقيع الدست مات سنة ٧٩٣هـ ، ينظر عنه تاريخ ابن قاضي شهبة : ٤١٢/٣ ، إنباء الغمر : ١٠٠/٣ ، درر العقود الفريدة : ٦١/٣-٦٢ .
(١٩٢) البيتان في درر العقود الفريدة : ٦٢/٣ .
(١٩٣) شرف الدين عيسى بن حجاج بن شدّاد السعدي شرف الدين المعروف بعويس – تصغير عيسى –العالية الشاعر المعروف ، مات سنة ٨٠٧هـ . ينظر عنه المنهل الصافي : ٣٤٣/٨ ،
(١٩٤) البيتان في خزانة الأدب للحموي : ٤٨١/٣ ، وكشف اللثام : ٢٢٦ ، والمنهل الصافي : ٨/ ٣٤٤ .
(١٩٥) شام : أبصر ونظر . اللسان (مادة شمّ) : ٣٣٠/١٢ .
(١٩٦) البلاّن : الحمّام . اللسان مادة بلن .
(١٩٧) البيتان له في مطالع البدور : ١٤/٢ ، ٣٢٢/٢ ، وخزانة الأدب للحموي : ٤٨٢/٣ ، وكشف اللثام : ٢٢٦ ، وومستوفى الدواوين : ١٨/٢ ، وقد نسبا خطأ إلى بدر الدين بن الدماميني في مراتع الغزلان (مخ) : ورقة ٦٢ .
(١٩٨) البيتان في إنباء الغمر : ٢١٦/١ .
(١٩٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ٥٥/٢ .
(٢٠٠) البيتان في مستوفى الدواوين : ٥٧/٢ .
(٢٠١) البيتان في بدائع الزهور : ٧٢/٢/١ .
(٢٠٢) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ .
(٢٠٣) البيتان في النجوم الزاهرة : ١١/ ٦٤ .
(٢٠٤) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٠٨/٢ .
(٢٠٥) البيتان في بدائع الزهور : ٢٧٩/٢/١ .

(٢٠٦) الشطر في تاريخ ابن الفرات : به حمل الأنام على الشريعة .
(٢٠٧) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٦٠/٢ .
(٢٠٨) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٦٠/٢ .
(٢٠٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ١٦١/٢ .
(٢١٠) البيتان في المواكب الإسلامية : ١٧١ .
(٢١١) روضة أُنُف : لم ترع من قبل . لسان العرب مادة (أنف) .
(٢١٢) محمد بن عبد الله بن علي المارديني ، ولي قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، مات سنة ٧٧٦هـ . ينظر عنه : ذيل على العبر للعراقي : ٣٨٤/٢ ، درر العقود الفريدة : ٢٥٤/٣ ، رفع الإصر : ٣٧٤ ، الدليل الشافي : ٦٤٣/٢ .
(٢١٣) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٥٥/٣ ، ورفع الإصر : ٣٧٤ .
(٢١٤) في رفع الإصر : وفاتك .
(٢١٥) في رفع الإصر : قد بدل به .
(٢١٦) البيتان في بدائع الزهور : ٣٧٣/٢/١ .
(٢١٧) البيتان في تاريخ ابن قاضي شهبة : ٥٥٣/٢ .
(٢١٨) لبيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٥/٢ .
(٢١٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٣/٢ .
(٢٢٠) البيتان في المواعظ والاعتبار : ٢٦٧/٣ ، وكوكب الروضة : ٥٥٠ ، وبدائع الزهور : ٢٤٣/٢/١ .
(٢٢١) في بدائع الزهور : في سائر الخلق .
(٢٢٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٠٤/٢ .
(٢٢٣) البيتان في بدائع الزهور : ١/٢/ ٣٠٧ .
(٢٢٤) البيتان في درر العقود الفريدة : ١٠٩/١ ، وإنباء الغمر : ١٩٤/١ .
(٢٢٥) في إنباء الغمر : صرف الجار يبكّى . وهو بعيد .
(٢٢٦) البيتان في سحر العيون : ١٧٠ .
(٢٢٧) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٦/١ ، مستوفى الدواوين : ٢٣٥/٢ .
(٢٢٨) في مستوفى الدواوين : عوناً .
(٢٢٩) في مستوفى الدواوين : عاندتهم .
(٢٣٠) البيتان في إنباء الغمر : ١٥٤/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٢٨/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٢٤/٣ ، والذيل التام : ٢٩٩/٢ ، حسن المحاضرة : ٨٣/٢ ، وبدائع الزهور : ٢٠٩/٢/١ .

(٢٣١) في حسن المحاضرة : أذلّ .
(٢٣٢) البيتان في النجوم الزاهرة : ١٣٨/١١ ، والمنهل الصافي : ٣/ ١٩٠-١٩١ ، وبدائع الزهور : ٢٢٨/٢/١.
(٢٣٣) البيتان له في بدائع الزهور : ٢٦١/٢/١ .
وقد نسبا خطأً لطاهر بن حبيب في النجوم الزاهرة : ١٤٥/١١ .
(٢٣٤) النجوم الزاهرة : يا لؤمها من حالةٍ .
(٢٣٥) البيت في النجوم الزاهرة : وقبحها من زلّة فيها زوال بركة
(٢٣٦) البيتان في سحر العيون : ٢٦٥ .
(٢٣٧) البيتان في المواعظ والاعتبار : ٣٢٥/٣ ، وكوكب الروضة : ٢١٩ .
وهما بلا عزوٍ في بدائع الزهور : ٤٧/١/١ .
(٢٣٨) البيتان في درر العقود الفريدة : ٢٠٥/١ .
(٢٣٩) البيتان في بدائع الزهور : ٣٠٥/٢/١ .
(٢٤٠) البيتان في سحر العيون : ٢٧٢ .
(٢٤١) البيتان في المواعظ والاعتبار : ٢٦٧/٣ ، وكوكب الروضة : ٥٥٠ .
(٢٤٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٦٨/٢ .
(٢٤٣) خليل بن علي بن أحمد بن عرّام ، وقد مرّت ترجمته .
(٢٤٤) البيتان في المواعظ والاعتبار : ٢٥٠/٤ ، والنجوم الزاهرة : ١٥١/١١ ، وبدائع الزهور : ٢٧٥/٢/١ .
(٢٤٥) البيتان في النفحة المسكية : ٢٤٤ ، وإنباء الغمر : ٣١٤/١ ، والمنهل الصافي : ٢٩٠/٣ ، ومورد اللطافة : ١١٠/٢ ، ودول الإسلام الشريفة : ٨٣ ، وحسن المحاضرة : ٢٧١/٢ ، وبدائع الزهور : ٣٥١/٢/١ ، شذرات الذهب : ٥١٤/٨ ، وأخبار الدول : ٢٩٣/٢ ، وأخبار الأول : ١٣٩ ، وتحفة الأحباب : ٦٥ .
وهما بلا عزو في سمط النجوم العوالي : ٤١/٤ .
(٢٤٦) في بدائع الزهور : لدعوته .
(٢٤٧) في حسن المحاضرة وشذرات الذهب : تأتي .
(٢٤٨) البيتان في سحر العيون : ٢٧٤ .
(٢٤٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٠١/٢ .
(٢٥٠) البيتان في مستوفى الدواوين : ٢٩٨/٢ .
وهما بلا عزوٍ في حلبة الكميت : ٢٩٨ ، وبدائع الزهور : ٤١/١/١ .

(٢٥١) في الحلبة وبدائع الزهور : وتلك وقاحةٌ فيهم وخصلهْ .
(٢٥٢) في بدائع الزهور : وكيف يفاخرون .
(٢٥٣) البيتان له في النجوم الزاهرة : ١٣٨/١١ ، وبدائع الزهور : ٢٢٨/٢/١ .
(٢٥٤) البيتان في بدائع الزهور : ٢٤٢/٢/١ .
(٢٥٥) البيتان في بدائع الزهور : ٣٥٣/٢/١ .
(٢٥٦) البيتان في المخلاة : ٢١٢ .
(٢٥٧) البيت في درر العقود الفريدة : ٢٠٦/١ . وذكر المقريزي أن هذا البيت ينحلّ منه بيتان هما:

مــن حــلّ في مهجــتي في مهجــتي حــلْ قد حلَّ عقد الكرى عقدَ الكرى قد حلَّ
مـا حـلَّ أن نصـطلح أن نصـطلح مـا حـلْ ما حلّ طولُ الغضب طولُ الغضب ما حلْ

(٢٥٨) البيتان في بدائع الزهور : ٢٢١/٢/١ .
(٢٥٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٤١/٢ .
(٢٦٠) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٨٢/٢ .
(٢٦١) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان القرمي القادري ، مات سنة ٧٨٨هـ . ينظر عنه بدائع الزهور :٣٧٥/٢/١ .
(٢٦٢) البيتان في بدائع الزهور : ٣٧٥/٢/١ .
(٢٦٣) جلال الدين محمد بن محمد بن محمود النيسابوري قاضي القضاة ، مات سنة ٧٨٢هـ ، ينظر عنه : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٥٣/٣ ، وإنباء الغمر : ٣٨/٢ ، درر العقود الفريدة : ٤٨/٣ ، رفع الإصر : ٣٧٩ .
(٢٦٤) البيتان في درر العقود الفريدة : ٤٨/٣ ، ورفع الإصر : ٣٨١ ، والنجوم الزاهرة : ١٦٥/١١ .
(٢٦٥) البيتان في سحر العيون : ٢٨٤ .
(٢٦٦) تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم الأنصاري ، أحد رؤساء القاهرة وأعيانها ، وخطيب جامع ابن الرفعة ، مات سنة ٧٩٣هـ . ينظر عنه : تاريخ ابن قاضي شهبة : ٤٠٨/٣ ، ذيل التقييد : ٧٣/١ ، درر العقود الفريدة : ١٧٨/٣-١٧٩ ، إنباء الغمر : ٩١/٣ .
(٢٦٧) البيتان في درر العقود الفريدة : ١٧٩/٣ .
(٢٦٨) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣١٣/٢ .
(٢٦٩) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٣٢/٢ .

(٢٧٠) مقتبس من قوله تعالى (يا نار كوني برداً وسلاماً) الأنبياء : ٦٩ .
(٢٧١) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٦٨/٢ .
(٢٧٢) البيتان في مستوفى الدواوين : ٣٦٩/٢ .
(٢٧٣) البيتان في النفحة المسكية : ٢٢٩ ، ودرر العقود الفريدة : ٤٥٥/٣ ، وإنباء الغمر : ١٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٤١/١١ ، والذيل التام : ٣٠٩/١-٣١٠ ، ووجيز الكلام : ٢٤٤/١ ، أخبار الدول : ٢٩٠/٢ .
(٢٧٤) في أخبار الدول : ما جاء في السمع للحيطان ألسنة .
(٢٧٥) البيتان في إنباء الغمر : ١٠٦/١ ، ووجيز الكلام : ٢٣٣/١ ، والذيل التام : ٢٨٢/٢ ، نيل الأمل : ١٠٧/٢ .
(٢٧٦) في نيل الأمل : جهراً .
(٢٧٧) في الذيل التام : قليل .
(٢٧٨) البيتان في تاريخ ابن قاضي شهبة : ٣٤٣/٣ ، ودرر العقود الفريدة : ٢٠٦/١ ، والدرر الكامنة : ٢٨٨/١ ، المنهل الصافي : ١٧٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٩٩/١٢ .
(٢٧٩) في الدرر الكامنة : وعلّلوا الأموال ، وفي المنهل الصافي : تملكوا الأموال .
(٢٨٠) البيتان في الجوهر الثمين : ٢٥٣/٢ ، والنفحة المسكية : ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة : ١٣٨/١١ ، وبدائع الزهور : ٢٢٧/٢/١-٢٢٨ .
(٢٨١) في النفحة المسكية : يوم .
(٢٨٢) في النجوم الزاهرة : نصر .
(٢٨٣) البيتان في بدائع الزهور : ٣٤٧/٢/١ .
(٢٨٤) البيتان في سحر العيون : ٩٣ .
(٢٨٥) البيتان في سحر العيون : ٩٩ .
(٢٨٦) البيتان في النجوم الزاهرة : ٤٠/١١ ، والمنهل الصافي : ٢٣٦/٦ ، ومورد اللطافة : ١٠٠/٢ ، وبدائع الزهور : ٧٠/٢/١ ، وسمط النجوم العوالي : ٣٥/٤ .
(٢٨٧) في بدائع الزهور وسمط النجوم : رجماً وما انتطحت في الكبش عنزان .
(٢٨٨) البيتان في سحر العيون : ٢٩٥ .
(٢٨٩) البيتان في سحر العيون : ٢٩٥ .
(٢٩٠) البيتان في نزهة الأنام : ١٨١ ، وسحر العيون : ١٢٤ .
(٢٩١) البيتان في معاهد التنصيص : ٩٨/٢-٩٩ .
(٢٩٢) البيتان في بدائع الزهور : ٥٠/٢/١ .

(٢٩٣) شهاب الدين أحمد الفيشي أحد الشهود المتكسبين بتحمّل الشهادات ، أمر السلطان بتسميره سنة ٧٨١هـ ، ينظر عنه : النفحة المسكية : ٢٢٩ ، درر العقود الفريدة : ٤٥٤/٣-٤٥٦.

(٢٩٤) البيتان في درر العقود الفريدة : ٤٥٦/٣ .

(٢٩٥) البيتان في رفع الإصر : ٣٨٠ ، وإنباء الغمر : ١٩٤/١ .

(٢٩٦) في إنباء الغمر : تركنا .

(٢٩٧) في إنباء الغمر : أقاموا .

(٢٩٨) في إنباء الغمر : نخشَ .

(٢٩٩) البيتان له في الجوهر الثمين : ٢٢٨/٢ ، والنفحة المسكية : ٢٠٤ ، والدرر الكامنة : ٤٣٩/٤ ، وبدائع الزهور : ٥٠/٢/١ .

وهما بلا عزو في النجوم الزاهرة : ١١/ ٣٤ ، ودول الإسلام الشريفة : ٧٤ ، والذيل التام : ٢١٩/١ ، ووجيز الكلام : ١٥٤/١.

(٣٠٠) في وجيز الكلام : وتمدّت . وفي النفحة المسكية : وغدت .

(٣٠١) في النفحة المسكية : أمست .

(٣٠٢) في النجوم الزاهرة ودول الإسلام الشريفة والذيل التام : غربانه .

(٣٠٣) الأبيات لشهاب الدين بن العطار في بدائع الزهور : ٤٥٢/٢/١ ، وسفينة الملك : ٤٠٩ .

وهي لعبد الله بن محمد العطار في خزانة الأدب : ٩٩/٣ ، وحلبة الكميت : ١٦٤ .

(٣٠٤) أشقتمر بن عبد الله المارديني نائب حلب ، وأحد أعيان الأمراء ، مات سنة ٧٩١هـ . ينظر عنه الدرر الكامنة : ٣٠٥/١ ، المنهل الصافي : ٤٥١/٢ .

(٣٠٥) الأبيات لشهاب الدين بن العطار في بدائع الزهور : ٢/١ / ١٣٩ .

وهي لأبي بكر بن عمر بن الوردي في إنباء الغمر : ٧٥/١ ، والدرر الكامنة : ٣٠٥/١ ، ونيل الأمل : ٨٩/٢ .

(٣٠٦) سودون باشا من أمراء المماليك ، مات في حدود سنة ٨٠٥هـ . ينظر عنه بدائع الزهور : ٢٤٣/٢/١ .

(٣٠٧) البيت لشهاب الدين بن العطار في إنباء الغمر : ١٩٣/١ .

والبيت مع بيت آخر لبدر الدين بن الشامية في النجوم الزاهرة : ١٣٩/١١ .

(٣٠٨) البيت في النجوم الزاهرة : سلسلتم البحر لا لذنبٍ وأرسلتموا للحجاز باشه .

(٣٠٩) البيتان في مطالع البدور : ١٢٤/٢ .

وقد نسبا إلى شمس الدين المزين في خزانة الأدب للحموي : ٤٧٧/٣ ، والمنهل الصافي : ٢١٨/٩ ، والضوء اللامع : ٢٢٦/٦ .

قائمة المصادر والمراجع

١- الأثمار الجنية في أسماء الحنفية : لنور الدين علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق : د . عبد المحسن عبد الله أحمد ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ديوان الوقف السني ، بغداد ، ط١ ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

٢- أخبار الأول في من تصرّف في مصر من أرباب الدول : لمحمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح الإسحاقي المنّوفي ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، ط١ ، ١٣١١هـ .

٣- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ : لأحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ) ، تحقيق : د . أحمد حطيط مع د . فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٤- الأدب في العصر المملوكي : د . محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧م .

٥- الأصول الفنية للأدب : عبدالحميد حسن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٤٩م .

٦- إنباء الغمر بأبناء العمر : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : د . حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ .

٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور (كتاب تاريخ مصر) : لأبي البركات محمد ابن أحمد بن إياس المصري (ت ٩٣٠هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة (د . ت) .

٩- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، ترجمة : د . محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٠- تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٩هـ) ، عني بتحرير نصوصه : د . قسطنطين زريق ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٦م .

١١- تاريخ ابن قاضي شهبة : لتقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٩٤م .

١٢- تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب : ليوسف الملواني الشهير بابن الوكيل (ت ١١٣١هـ) ، تحقيق : محمد الششتاوي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

١٣- جنان الجناس في علم البديع : لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : سمير حسين حلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
١٤- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : لصارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هـ) ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مركز البحث الإسلامي ، مكة المكرّمة ، ١٩٨٣م .
١٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .
١٦- حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات : لشمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي (ت٨٥٩هـ) ، المكتبة العلامية ، مصر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
١٧- خزانة الأدب وغاية الأرب : لأبي بكر بن علي بن عبد الله بن حجّة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ، تحقيق : د . كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
١٨- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) تحقيق : د . محمود الجليلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
١٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
٢٠- الدليل الشافي على المنهل الصافي : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨م .
٢١- دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية : لمحبّ الدين محمد بن خليل القدسي الشافعي (ت ٨٨٨هـ) ، تحقيق : صبحي لبيب ، وأولريش هارمان ، منشورات جمعية المستشرقين الألمانية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
٢٢- الذيل التام على دول الإسلام : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق : حسن إسماعيل مروة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، بالاشتراك مع دار ابن العماد ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
٢٣- الذيل على العبر في خبر من غبر : لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٢٦هـ) تحقيق : صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٢٤- رفع الإصر عن قضاة مصر : لابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : د . علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .
٢٥- روضة الفصاحة : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي الغانمي (ت ٦٧٣هـ) تحقيق : د . خالد عبد الرءوف الجبر ، دار وائل ، عمّان ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
٢٦- سحر العيون : لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (٨٩٣هـ) ، طبعة مصر الحجرية ، ١٢٧٦هـ .
- سفينة الملك ونفيسة الفلك : لشهاب الدين محمد بن إسماعيل بن عمر المكي (ت ١٢٧٥هـ) مطبعة الجامعة ، القاهرة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م .
٢٧- السلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ .
٢٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي (ت ١١١١هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لشهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرناءوط ، ومحمود الأرناءوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
٣٠- الضوء اللامع - الضوء اللامع في لأهل القرن التاسع : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، ضبطه وصححه : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٣١- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي : محمود رزق سليم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م .
٣٢- كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام : لتقي الدين أبي بكر بن علي بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ، تحقيق : د . محمد ناجي بن عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١م .
٣٣- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : هلال ناجي ، سلسلة إصدارات الحكمة ، ليدز بريطانيا ، ط١ ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٣٤- كوكب الروضة في تاريخ جزيرة مصر المسماة بالروضة : لجلال الدين أبي بكر بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : د . مصطفى الشكعة ، د . مجدي عاشور ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

٣٥- لسان العرب : لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق: عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
٣٦- المخلاة : لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٠٣هـ) المطبعة الأدبية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ.
٣٧- مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان : لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي(ت ٨٥٩هـ) ، مخطوطة دار الكتب والوثائق المصرية ، الرقم (٣٤٣٧ أدب تيمور) .
٣٨- مستوفى الدواوين : لشمس الدين محمد بن عبد الله الأزهري (من أعلام القرن التاسع الهجري) ، تحقيق : زينب القوصي بالاشتراك مع وفاء الأعصر ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
٣٩- مطالع البدور ومنازل السرور : لعلاء الدين علي بن عبد الله الغزولي (ت ٨١٥هـ) ، مطبعة إدارة الوطن ، مصر ، ط١ ، ١٢٩٩هـ .
٤٠- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن أحمد العباسي(ت ٩٦٣هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م .
٤١- معجم البلدان : لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
٤٢- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : ليوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) ، تحقيق : د . محمد محمد أمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٩م .
٤٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية) : لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
٤٤- المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية : لزين الدين محمد بن عيسى بن كنّان الصالحي المعروف بابن زين التقاة (ت ١١٣٥هـ) ، تحقيق : د . حكمت إسماعيل ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٩٣م .
٤٥- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : ليوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) ، تحقيق : د . نبيل محمد عبد العزيز ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧م .
٤٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) ، قدّم له وعلّق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٤٧- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين : لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي (ت ٩٢٠هـ) ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط١ ، مطبعة المدني ، مصر ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
٤٨- نزهة الأنام في محاسن الشام : لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري (ت ٨٩٣هـ) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط١ ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
٤٩- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان : للخطيب الجوهري علي بن داود بن إبراهيم الصيرفي (ت ٩٠٠هـ) ، تحقيق : د . حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
٥٠- النفحة المسكية في الدولة التركية : لصارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .
٥١- نيل الأمل في ذيل الدول : لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت ٩٢٠هـ) تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
٥٢- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
٥٣- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق : د . بشّار عوّاد معروف ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
٥٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨- ٦٨١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢م .